الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عباس لغرور – خنشلة

الكلية: الآداب و اللغات.
القسم: اللغة و الأدب العربي.
الشعبة: أدب عربي.
التخصص: لسانيات عامة

المحسنات البديعية في القرآن الكريم
– سورة الدخان– أنموذجا

بحث مقدم لاستكمال مواد شهادة الماستر 2

إعداد الطالبتين:
تمرابط لامية
حديد ريان

إشراف الأستاذة:
جلال سليمة.

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عادل زواقري	أستاذ محاضر ب	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
جلال سليمة	أستاذ مساعد أ	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا ومقررا
صبيحة بعطوش	أستاذ محاضر ب	جامعة عباس لغرور خنشلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

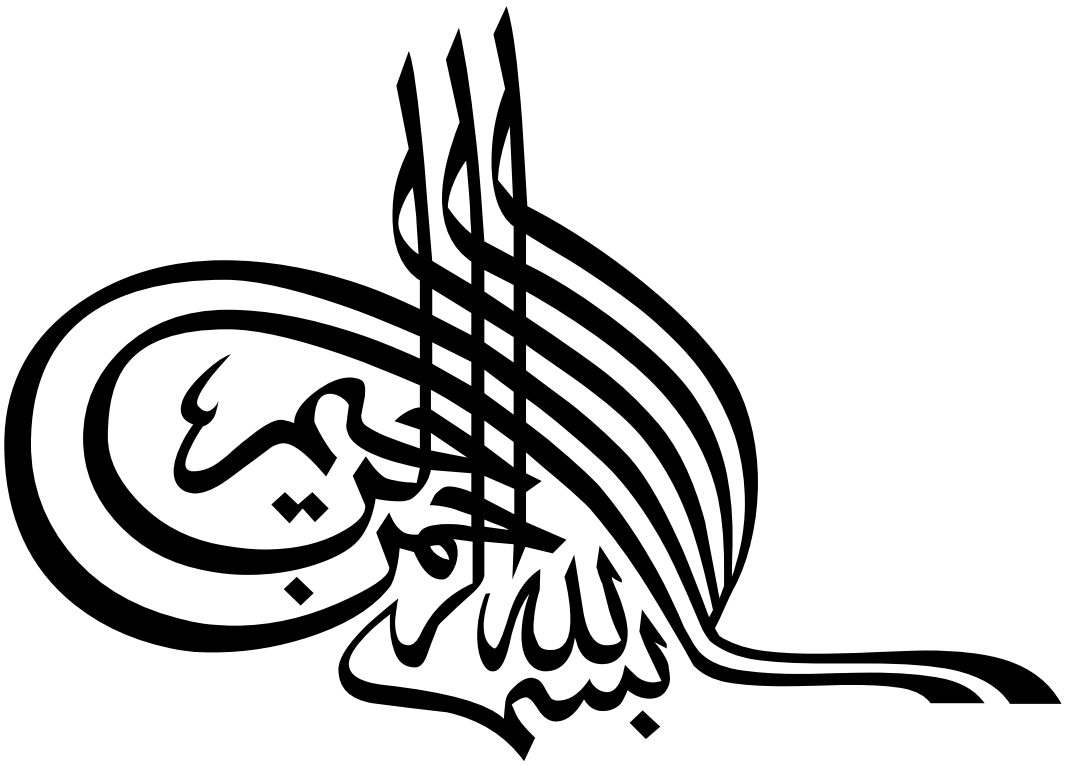
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

مقدمة:

القرآن الكريم كلام الله الحق الخالد الذي أحكمت آياته ، وهو معجزة الله الكلامية التي تحدى بها فحول البلاغة فعجزوا عن الإتيان بمثل أقصر سورة فيه وخروا لجماله و إعجازه وكماله ساجدين. وعلى الرغم من أن المقصود الإسلامي في نزوله أن يكون هداية للبشر ومنهج تشريع للأمة ، فإنه لا يعد كتاب دين ودعوة فحسب ، إنما هو أيضا كتاب اتصف بالإعجاز البياني والبلاغي .

تعد الدراسات اللغوية البلاغية لكتاب الله عز وجل من أجزل الدراسات مثوبة عند الله تعالى ، إذ أنها تبرز الإعجاز اللغوي والبلاغي للقرآن الكريم. لذا جاء الاهتمام بعلوم البلاغة للكشف عن وجوه الإعجاز .

تنقسم علوم البلاغة إلى بيان ومعاني وبديع ، هذا الأخير ينقسم إلى معنوي ولفظي ، وبالنظر إلى ما جاء في كتب البلاغة خاصة في علم البديع وما يتعلق بالمحسنات المعنوية واللفظية نجد أنواعا كثيرة، لذا اقتصرنا على أهمها مما وجدناه في المدونة.

و من هنا نطرح أسئلة إشكالية البحث فيما الآتي:

– ما هي ألوان البديع في سورة الدخان؟

– وما دور المحسنات البديعية– المعنوية واللفظية – في بناء جمالية السورة؟

من الدوافع والأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

* الرغبة في السير على خطى الدارسين لبلاغة النص القرآني، خاصة ما يتعلق بالبديع لأجل تذوق بلاغة القرآن ومعاينتها ودراستها.

*اختيارنا لأحدى سور القرآن الكريم لتكون موضوع بحثنا طمعا في الأجر من الله والثواب في الدنيا والآخرة .

ومن أهداف البحث المرجوة ما يأتي:

* مساعدة طلبة العلم على فهم الدرس البلاغي القرآني.

* إثراء المكتبة بدراسات بلاغية تطبيقية على القرآن الكريم.

* استخراج الألوان البديعية من سورة الدخان وتبيان جماليتها وأثرها في المعنى.

اعتمدنا في انجازنا لهذا البحث على المنهج الوصفي لأن طريقة الوصف أقرب الى تقرير الحقائق من خلال استخراج ما هو موجود في السورة من المحسنات البديعية بنوعيها المعنوية واللفظية، وتحليلها بإبراز قيمتها الجمالية والدلالية.

ومن أهم المصادر والمراجع التي كانت سندا لهذا البحث ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان و البديع لأحمد الهاشمي ، و كتاب علم البيان في البلاغة العربية لعبد العزيز عتيق.

و للإجابة عن التساؤلات السالفة الذكر توزع بحثنا على مقدمة و فصلين و خاتمة. الفصل الأول هو فصل نظري تناولنا فيه تعريف البلاغة ونشأتها وأقسامها كتمهيد للمحسنات البديعية نظرا لكونها فرع من فروعها ،كما أشرنا إلى فروع البيان و المعاني بشكل موجز.

وفي المبحث الثاني فصلنا القول في أنواع المحسنات البديعية اللفظية منها والمعنوية، فعرفناها وبينا أهميتها نذكر منها:

المحسنات اللفظية: الجناس ، الفاصلة القرآنية ، الإلتفات ، رد العجز على الصدر .

المحسنات المعنوية: الطباق ، الجمع ، المراعاة ، التطير ، تأكيد الذم بما يشبه المدح ، الطي و النشر.

أما الجانب التطبيقي فقمنا باستخراج المحسنات البديعية السالفة الذكر من سورة الدخان، وحاولنا أن نبين أهميتها في بناء جمالية النص القرآني وتوضيح معانيه.

و خاتمة حوصلة للموضوع.

وفي الختام نقدم شكرنا الخالص لمشرفتنا الأستاذة الفاضلة **جلال سليمة** على متابعتها للبحث إلى أن اكتمل بهذا الشكل ، كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه ومقامه لما لتجشمهم عناءقراءةهذاالعمل وتسديده.

الفصل الأول :

علم البلاغة و علم البديع.

الفصل الأول: علم البلاغة و علم البديع.

1- علم البلاغة

1-1 -تعريف البلاغة

أ- لغة

ب- اصطلاحا

1-2- نشأة علم البلاغة

1-3 - أهمية البلاغة

1-4- أقسام علم البلاغة

1-4-1- علم المعاني

1-4-2- علم البيان

1-4-3 – علم البديع

2- مفهوم علم البديع

2-1-نشأة علم البديع

2-3- أنواع علم البديع

2-3-1-المحسنات اللفظية

2-3-2- المحسنات المعنوية

1- علم البلاغة.

قبل أن نأتي إلى تعريف المحسنات البديعية وهي موضوع بحثنا لابد من الوقوف أولا عند تعريف البلاغة لأن المحسنات البديعية ماهي إلا فرع منها، وعليه فإننا سنبدأ بتعريف البلاغة لغة و اصطلاحا ثم نأتي على ذكر أقسامها لنتعمق أكثر في المحسنات و هي مدار بحثنا.

1-1- تعريف البلاغة.

أ-لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور فيما يتعلق بالجذر(بلغ)؛ بلغ الشيء بلوغا و بلاغا وصل وانتهى ، بلغ بالشيء وصل إلى مراده والبلاغ ما يتبلغ به و يتوصل إلى الشيء المطلوب. البلاغ الكفاية، الإبلاغ، الإيصال بلغت المكان بلوغا وصلت إليه وكذلك شارفت عليه[1]. وتأتي البلاغة أيضا بمعنى الفصاحة. فيقال البلغ والبلغ : البليغ من الرجال و رجل بليغ و بلغ حسن الكلام وفصيحة يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه و الجمع بلغاء[2] أن المعاني اللغوية التي تقدم ذكرها تخدم المعنى الاساسي لمفهوم البلاغة وهو إيصال الخطاب كاملا إلى المتلقي، سواء كان سامعا أو قارئا.

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، مادة بلغ،ج2 ، مصر .دار صادر ،د.ط ، 2008م ، ص 144.

[2] المرجع نفسه ، ص 500.

ب-اصطلاحا:

أما البلاغة اصطلاحا فهي تأدية المعنى بكلام صحيح فصيح، حسن الوقع في النفس مع مراعاة المناسبة و الأشخاص الذين يوجه إليهم الكلام و قد حددت به مطابقة المقام للمقال و موافقته مقتضى الحال[1]. فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة . لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون[2].

ولم يبتعد أبو هلال العسكري عن هذا التعريف، حيث قال أن " البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع، فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة و معرض حسن"[3].

أي أن البلاغة هي إيصال المعني إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ.

ويعرف العتابي البلاغة بقوله: " البلاغة من الكلام بمعانيه إذا قصر و حسن التآلفي إذا طال"[4] في حين لخصها الجرجاني في قوله:" البلاغة هي الوصول إلى الغاية

---

[1] اميل يعقوب : الموسوعة الثقافية العامة علوم البلاغة ، دار الجليل ، بيروت ،د.ط ، 2005 م ، ص 17.

[2] علي الجارم و مصطفى أمين: دليل البلاغة الواضحة ، البيان، المعاني ، البديع ، دار القباء الحديثة ، القاهرة، ط1 ،2007م، ص18.

[3] بدوي طبابة : علم البيان ، دار صادر ، بيروت ، ط2 ،1967 م، ص07

[4] السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، المكتبة العصرية ، دمشق ، ط1 ، 1999 م ، ص40.

المنشودة"[1] وعليه فالبلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع مع فصاحته يقوم علم البلاغة على أساسين هما[2]:

أ- الذوق الفطري الذي هو المرجع الأول في الحكم على الفنون الأدبية فيجد القارئ أو السامع في بعض الأساليب من جرس الكلمات و حلاوتها و حسن صدقها و قوة المعاني

و سمو الخيال ما لا تجد في البعض الأخر.

ب- البصيرة النفاذة و العقل القادر على المفاضلة و الموازنة و التعليل و صحة المقدمات لتبنى عليها أحكام يطمئن العقل إلى جدارتها و يسلم بصحتها.

1-2- نشأة علم البلاغة:

عرف علم البلاغة منذ القدم حيث امتد من العصر الجاهلي حتى بداية القرن الثاني الهجري حيث اتسمت البلاغة فيها بالاعتماد على الطبع والسليقة تارة وعلى الدربة والتثقيف تارة أخرى، العرب بطبعهم الأصيل وفطرتهم السليمة اشتهروا منذ العصر الجاهلي بالفصاحة و البلاغة و تمتع بسلامة الذوق في معالجة الكلام من اختيار للألفاظ واجتلاب المعاني، والملائمة بين اللفظ والمعنى وحسن التركيب وإجادة التصوير، كما اشتهروا بالبعد عن فضول القول والحشو والإسهاب[3].

---

[1] عبد القادر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ط2 ، 1998 ، ص 56.

[2] علي بن نايف الشحود: الخلاصة في علوم البلاغة ، دار القباء الحديثة ، القاهرة، ط2 ، 2007م ، ص04.

[3] شوقي ضيف : تطور وتاريخ، دار المعارف ، القاهرة .ط.و . ،1999، ص8

وأخذت تتميز هذه العناية بعد ظهور الإسلام بفضل مناهج القرآن ورسوله الكريم من طرق الفصاحة و البلاغة، فقد كان نزول القرآن الكريم أثر بعيد المدى في رقي البلاغة، فهو أبلغ كتاب في أغراض اللغة العربية ومعانيها وألفاظها وأساليبها[1]، ففي العصر الأموي ازدهر الأدب وكان له أثر واضح في كثرة الملاحظات البيانية ونضجها وعمقها وانتقالها من طور إلى طور. ووضوح الكثير من أسرار التراكيب ووسائل جودة الأدب وروعته وعدت مقاييسا وأصولا لعلم البلاغة فيما بعد[2].

وبدأت تتطور البلاغة في العصر العباسي حيث اتسعت الملاحظات البلاغية لأسباب مختلفة منها ما يعود إلى نشوء طائفتين من المعلمين عنيت إحداهما باللغة والشعر أمثال ابن المقفع ، وبشار بن برد فقد أكثر هؤلاء من ملاحظاتهم البلاغية وعنيت الطائفة الأخرى وهم المتكلمون بالخطابة والمناظرة فقد عنوا بمسائل البلاغة والبيان من أمثال الحسين البصري ، وواصل بن عطاء و عمر بن عبيد[3]، وقد ازدهرت البلاغة على يد كل من القاهر الجرجاني و الزمخشري ، حيث وضع الأول نظريتي علمي المعاني و البيان وضعا دقيقا في كتابه **دلائل الإعجاز و أسرار البلاغ**

---

[1] المرجع نفسه ، ص14.

[2] فوزي عبد ربه عيد: المقايس البلاغية ، دار الثقافة . القاهرة .مصر .1983 ، د.ط ، ص 77.

[3] شوقي ضيف :البلاغة تطور و تاريخ ، مرجع سابق ، ص 33.23

و أول من وضع مناهج بحوث علم البلاغة العربية على وجه التحقيق ثم أتى الزمخشري بعد ذلك مطبقا لآراء عبد القاهر الجرجاني البلاغية[1].

و بعد مجيء ابن يعقوب السكاكي في أواخر القرن السادس الهجري اتسمت البلاغة بتلخيصها تارة و بالشرح تارة أخرى ، حيث نجد العديد من المؤلفات لخصت كتب **مثل** نهاية الإيجاز للفخر الرازي و المثل السائر لابن الأثير و المفتاح للسكاكي و تلخيص المفتاح للخطيب القزويني و كتاب المطول لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، فالبلاغيون بعد عبد القاهر الجرجاني و الزمخشري لم يأتوا بجديد في مباحثهم البلاغية فهم قلما أضافوا جديدا[2]

و استمرت إلى بداية النهضة ، فلما كانت النهضة الأدبية الحديثة أشرقت في الشرق شمس العلوم و الفنون مرة أخرى ، و انتبه محمد عبده إلى كتب عبد القاهر الجرجاني ونشر دورها في جدران الأزهر ، فكان ذلك إيذانا بإقبال عهد جديد للبلاغة العربية.

---

[1] الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت .ط1 ج1 ، 2003 ،ص10.

[2] شوقي ضيف : البلاغة ، تطور و تاريخ ، مرجع سابق ، ص 72

1-3- أهمية البلاغة:

البلاغة من أشرف علوم اللغة العربية ، فهي العلم الذي يعنى بتجويد الكلام من أجل توصيله واضحا إلى الأذهان ، وهي التي تمده بالجمال الذي يؤثر في العقول و القلوب

1. التأثير و الإقناع: يقول أحمد حسن الزيات عن هدف البلاغة بعد أن سرد كثيرا من أقوال العلماء في مفهوم البلاغة:" إن البلاغة هي بمعناها الشامل الكامل ملكة يؤتى بها صاحبها في عقول الناس و قلوبهم عن طريق الكتابة أو الكلام ، فالتأثير في العقول عمل الموهبة.

المعلمة المفسرة و التأثير في القلوب عمل الموهبة الجاذبة المؤثرة و من هاتين الموهبتين موهبة الإقناع على أكمل صورة و تحليل[1].

2. الوقوف على أسرار البلاغة في منشور الكلام[2]، و على أسرار الإعجاز البياني في القرآن الكريم . فالبلاغة هي إحدى الأدوات المهمة في فهم كتاب الله تعالى.

3. تلمس حقائق اللغة العربية أسرارها ، و إدراك أساليب القول و مراتب فنون الكلام.

4. اكتساب مهارات الكتابة الإبداعية.

---

[1] أحمد حسن الزيات : دفاع عن البلاغة ، عالم الكتب. القاهرة.ط2.1967. ص20

[2] إبراهيم محمد عطاء الله: المرجع في تدريس اللغة العربية . مركز الكتاب للنشر . مصر . القاهرة.ط2 .2006. ص 302.

فالدارس للبلاغة الخبير بقوانينها يستطيع أن يستفيد منها في تعلم الشعر و في كتابة النصوص الإبداعية المختلفة و يستطيع من خلالها أن يعرف ما يناسب المعاني من ألفاظ و ما يناسب المقامات من تراكيب و تعبيرات[1].

5. البلاغة فرع من النقد الأدبي و معرفتها ضرورية للنقد، فهي أحد المعايير الأساسية إلى تعيينه على تحليل النصوص الأدبية و بيان قيمتها الفنية و الجمالية.

1-4- أقسام علم البلاغة:

البلاغة علم له قواعده و فن له أصوله و هو ينقسم إلى ثلاثة أركان أساسية[2]

1. علم المعاني
2. علم البيان
3. علم البديع

1-4-1-علم المعاني:

عرّف السكاكي علم المعاني بقوله « انه تتابع خواص تراكيب الكلام في الإقامة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليتحرر بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره »[3] فهو هنا لا يقصد بتراكيب الكلام المطلق التراكيب ،وإنما يقصد تراكيب البلغاء لا تراكيب الصادرة عن من لاحظ لهم من

---

[1] بن عيسى الطاهر : البلاغة العربية ، مقدمات و تطبيقات ، ص 31.30

[2] جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد :الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان والبديع.دار الكتب العلمية .بيروت.لبنان.ط1.2002 ، ص 5

[3] عبد العزيز عتيق: علم المعاني –دار النهضة العربية الكتب العلمية بيروت –لبنان ط20091ص28

البلاغة وهو كذلك يقصد بخواص التراكيب مما سبق الى الفهم منها عند سماعها لكونها صادرة عن البليغ كما يقصد بالإفادة الفهم من قبل ذي الفطرة السليمة .

ويعرف تأسيس هذا العلم على يد عبد القاهر الجرجاني.

ويمكن حصر موضوعات علم المعاني التي وردت في القسم الثالث من كتاب " المفتاح "للسكاكي على النحو التالي :[1]

1- الخبر والطلب

2- الإسناد الخبري باختلاف السامع من حيث خلو الذهن أو الشك أو الإنكار

3- الإسناد ، وبيان أحوال المسند إليه والمسند من حيث الحذف و الذكر والتنكير والتعريف و التقديم والتأخير والتخصيص والمقتضيات البلاغة لذلك .

4- الفعل و متعلقاته.

5- الفصل و الوصل

6- الإيجاز و الإطناب.

7- القصر وانواعه ،وطرقه

8- الطلب

[1] المرجع نفسه ص 29

والغرض من هذا العلم الجليل الكشف عن اسرار الجمال وحسن الوصف وبراعة التركيب ولطف الإيجاز وما يشتمل عليه من سهولة التركيب وجزالة كلماته و عذوبة ألفاظه وسلامتها[1]

1-4-2- علم البيان :

تعريفه :

أ-لغة:

جاء في اللسان « البيان ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها، وبأن الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء بيانا اتضح فهو بين والبيان: الفصاحة واللسان. وكلام بين فصيح والبيان: الإفصاح مع ذكاء والبين من الرجال السمح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الريح»[2] فالبيان بداءة الإفصاح والوضوح والقدرة على التصرف في الكلام وتصريفه في وجوه شتى ولهذا أضيف إلى الإفصاح شرط الذكاء والذائقة الفنية لاكتشاف المعنى او لتحليل الصورة ،فالبيان اذا يكتفي بإظهار المعنى المباشر بل يطلب من المتذوق ان يكتشف بذكائه معنى المعنى .

من هنا كان للتخيل دور أساسي في صنع الصورة البيانية التي تخاطب بدورها ذكاء المتلقي وثقافته وذائقته الفنية والبيان من الكلام العالي أي انه لا يبحث عن الفصيح فحسب بل هو يتوخى الأفصح و الأعلى.

---

[1] محمد احمد قاسم محي الدين ديب: علوم البلاغة البديع و البيان والمعاني المؤسسة الحديثة للكتاب.طرابلس .لبنان ط1. 2003.ص60

[2] ابن منطور: لسان العرب ،ج1 دار الصادرة للطباعة و النشر ، بيروت ط1.1997 ص43

ب-اصطلاحا:

عرّف السكاكي علم البيان بأنه «ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في الوضوح الدلالة عليه»[1].ويُعرفه احمد الهاشمي بأنه الإيضاح والكشف والإظهار بالاعتماد على قوة الحجة والقدرة على الاقناع والتأثير في النفس[2].وينقسم البيان الى تشبيه و مجاز وكناية .

ويجعل السكاكي التشبيه في أربعموضوعات هي : طرفان ، ووجهه، والغرض منه واحواله في القرب والقرابة والقبول والرفض [3].

يعرف المجاز بأنه "الكلمة" المستعملة في غيره ماهي موضوعة له بالتحقيق استعماله في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينه مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع ثم يفرع هذين القسمين أقساما أخرى و هما: المجاز المرسل و الاستعارة و تنقسم الاستعارة إلى تصريحية و مكنية[4].

---

[1] عبد العزيز عتيق: علم البيان في البلاغة العربية ،دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، ص 31

[2]أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع العصرية، بيروت، ط2، ص 216.

[3]المرجع نفسه ص 32 .

[4]المرجع نفسه ص 32.

1-4-3- علم البديع:

علم البديع هو فرع من فروع علم البلاغة، و هو الجزء الذي يهتم بتحسين الكلام لفظيا و معنويا، و قضيتنا هنا هو الكشف عن جمال هذا الفن. و عليه فإننا سنبدأ بتعريفه لغة واصطلاحا ثم نأتي الى نشأته لنتعمق أكثر في أنواعه و هو جوهر موضوع بحثنا لأنه تأسيس لجانبه النظرية الذي نعمل على تطبيقه في المدونة المختارة.

2: علم البديع.

2-1- تعريف علم البديع.

أ- التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب " بدع الشيء يبدعه بدعا و ابتدعه أنشاه و بدأه، وبدع الركية استنبطها و أحدثها وركي بديع حديثة الحفر و البديع والبدع الشيء الذي يكون أولا[1].والمقصود بالركية البئر وقد جاء في قوله تعالي: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾[2].

و البديع: المحدث العجيب و البديع: المبدع . و أبدعت الشيء : اخترعته و البديع: من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء و إحداثه إياها و هو البديع الأول قبل كل شيء. و يجوز أن يكون بمعنى مبدع أو يكون من بدع الخلق أي بدأه[3]. وجاء في التنزيل:« بديع السموات و الأرض و إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون[4]».

و عليه فإن البديع في اللغة هو إيجاد الشيء الجديد و الحديث و إختراعه على غير مثال.

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، مادة (بدع) ، دار صادر ، بيروت ، د.ط ، 1410 هـ ، ص6.

[2] سورة الأحقاف ، الإية 9

[3] المرجع السابق ، ص6

[4] سورة البقرة ، الأية 117.

ب- التعريف الإصطلاحي:

يعرفه خطيب القزويني: هو علم يعرف به وجود تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة[1]. و يقول عنها بن خلدون: هو النظر في تزين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق: إما بسجع يفصله أو تحسين يشابه بين ألفاظه أو ترصيع يقطع أوزانه أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه إشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد و أمثال ذلك[2]، هكذا يظهر المعنى الإصطلاحي أهمية البديع في تحسين الكلام و تزيينه شريطة أن يطابق مقتضى الحال و تبقى الدلالة واضحة غير غامضة.

وقد رتب محمد بن علي الجرجاني أبواب البديع تحت عنوانين كبيرين هما: [3].

المحسنات المعنوية: و تتضمن: المطابقة المقابلة المناسبة التفريق المشاكلة الإستطراد المكس ، الإرصاد ، النقص ، التورية ، المزاوجة ، الجمع التفريق ، التقسيم ، اللف و النشر، التجريد ، المبالغة ،المحاجة ، التعليل ،تأكيد المدح بما يشبه الذم ، الاستتباع ، الإدماج

التوجيه ، التجاهل ، القول بالموجب .الاطراد.

---

[1] خطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، دار النهضة ، مصر للطبعة و النشر ، القاهرة ، ط1 ،1998م ،ص 238.

[2] ابن خلدون : المقدمة ، دار الكتاب البياني ، بيروت ، ط3 ، 1967م ، ص 1066.

[3] محمد أحمد قاسم : محي الدين ديب ، علوم البلاغة البديع و البيان و البديع ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس لبنان ، ط1 ، 2003م ، ص61 ،62.

المحسنات اللفظية:

تتضمن، الجناس التام. الجناس الناقص. الملحق بالجناس، رد العجز على الصدر الأسجاع، التصريع، لزوم ما لا يلزم.

2-2- نشأة علم البديع:

قبل التعرض لمباحث هذا العلم بالشرح و الاستيفاء يجدر بنا أن نتتبع نشأته و تطوره، لأن ذلك من شانه أن يعطي صورة واضحة عن أبعاد هذا العلم و أن يعين على فهم مباحثه

و تذوقها، فقد عرف العرب في شعرهم كل الخصائص الفنية و الأساليب البيانية التي تخلع عليه صفة الجمال و الإبداع. و قد أخذ علماء العربية بعد الإسلام يهتمون غاية الإهتمام بعلم البلاغة يستعينوا به في المحل الأول على معرفة أسرار الإعجاز في القران الكريم.

وقد اشتمل كتاب " البيان و التبين" للجاحظ المتوفي سنة 225 هـ ، على كثير من الفوائد و الخطب الرائعة و الأخبار البارعة و أسماء الخطباء و البلغاء مع بيان أقدارهم في البلاغة و الخطابة ، إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة و أقسام البيان و الفصاحة تأتي مبثوثة في تضاعيفه ، منتشرة في أثناه ، فهي ضالة بين الأمثلة ، لا توجد إلا بالتأمل الطويل و التصفح الكثير[1].

[1] ابو الرج الأصفهاني : الأغاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، و .ط ، 1994م ، ص 36.

و قد أشار الجاحظ إلى البديع بقوله: و البديع مقصور على العربي و من أجله فاقت لغتهم كل لغة ، و أربت على كل لسان ، وشاعر الراعي كثير البديع في شعره ، و بشار حسن البديع ، و العتابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار[1]. يقصد الجاحظ بقوله أن كلمة البديع كانت موجودة و متداولة في عصره وربما قبله حيث ذكر أنها تطلق على التعبير بالغرابة و الندرة ، كما يرى أنها تعني الصور والمحسنات اللفظية و المعنوية.

لقد أثبت ابن المعتز في كتابه البديع أن المحدثين لم يخترعوا البديع الذي يلهجون به، وكتب في مقدمته قوله : "قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القران الكريم واللغة و الأحاديث النبوية وكلام الصحابة و الأعراب و غيرهم و أشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع ، ليعلم أن بشار مسلما و أبا نواس لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم وشغفوا به أمثال حبيب بن أوس الطائي حتى غلب عليه فأحسن في بعضو أساء في البعض و تلك عقبى الإفراط و ثمره الإسراف و إنما عرضنا في هذا الكتاب تعريف الناس أن المحدثين لم يسبقه المتقدمين إلى شيء من ألوان البديع"[2].

و الخلاصة أن ابن المعتز حدد مباحث هذا العلم التي كانت من قبل مختلطة مع مباحث علم البيان و المعاني كما أكد أن البديع كان موجودا في أشعار الجاهليين

---

[1] الجاحظ : البيان و التبين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط7 ، 1998 م ، ص55-56.

[2] عبد العزيز عتيق: البديع ، دار صادر ، الإسكندرية – مصر ، ط1، 2012 م ،ص2.

و صدر الإسلام لكنه كان مفرقا ثم جاء الشعراء المحدثون من أمثال بشار و مسلم و أبي نواس وأبي تمام فأكثروا منه في أشعارهم.

ثم ظهر في القرن الرابع قدامة بن جعفر المتوفي سنة 337 هـ، الذي أفاد من الجهود البلاغية التي سبقت و لاسيما من كتاب البديع لابن المعتز الذي قصر كتابه على بعض المباحث البلاغية ، لكن كتاب قدامة بن جعفر كان في نقد الشعر بكل خصائصه و جاء تعرضه فيه للبديع بوصفه عنصرا من العناصر التي منها تألف منهجه في نقد الشعر ، إذ ركز على أخص خصائص الشكل فيه من: «الترصيع ، السجع ، اتساق البناء ، و اعتدال الوزن ، اشتقاق لفظ من لفظ ، وعكس ما نظم من بناء ، و تلخيص العبارة بألفاظ مستعارة

و إيراد الأقسام موفورة بالتمام، و تصحيح المقابلة بمعاني متعادلة ، وصحة التقسيم باتفاق المنظوم ، و تلخيص الأوصاف بنفي الخلاف ، و المبالغة في الوصف بتكرير الوصف

و تكافؤ المعاني في المقابلة ، و التوازي ، و إرداف اللواحق ، و تمثيل المعاني»[1].

ولم يذكر بن عبد العزيز الجرجاني المتوفي سنة 366 هـ إلا أنواعا قليلة و قد سمى جميع فنون القول بديعا[2] ، وكان يرى أن البديع بديعان أحدهما الذي يأتي عفوا و يعتمد على الذوق و السليقة و خص الشعراء الأقدمين به، و الأخر يتصف

---

[1] السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، المكتبة العصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1999م ، ص3.

[2] إبراهيم سلامة: بلاغة أرسطو بين العرب و اليونان ، أحمد مخيم ، مصر ، ط2 ، 1971 ، ص 239.

بالصنعةو القصد، أي القصد إلى التقليد و الإفراط. و هو ما نراه في شعر المحدثين ، ذلك أنهم ينهلون من معين القدماء الذين أتوا على كل بديع ، و المقلدون رأوا موقع تلك الأبيات من الغرابة والحسن وتميزوها من أخواتها في الرشاقة و اللطف تكلفوا الإحتذاء عليها فسموه البديع ، فمنه محسن و مسيء و محمود ، و مذموم ، و مقتصد ، ومفرط [1].

و بذلك وجه الجرجاني عنايته إلى قضية استعمال البديع و سر تمايز الشعراء به، أي أنه وجه عنايته إلى الشاعر.

وذكر الرماني المتوفي سنة 386 هـ بعض فنون البديع ضمن أقسام البلاغة التي حصرها في الإيجاز ، و التشبيه ، و الإستعارة ، و التلاؤم ، و الفواصل ، و التجانس، و التصريف، و التضمين ، و المبالغة وحسن البيان[2]، و قد تناول السجع ضمن الفواصل بعد أن عد السجع عيبا و الفاصلة بلاغة[3] ، و قد كان تناوله لبعض مباحث البديع بوصفها وسيلة لا غاية تقصد لذاتها .

و اتسع مفهوم البديع عند ابي هلال العسكري المتوفي سنة 395 هـ فخصص له بابا مستقلا في 35 فصلا في كتابه الصناعتين رصد فيه فنونا بلاغية كثيرة ، إذ فهم البديع بمعناه اللغوي فجاء مرادفا لمفهوم البلاغة قائلا: فهذه أنواع البديع التي ادعى من

---

[1] علي بن عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي و خصومه، مكتبة عيسى البابي الحلبي، بيروت ، ط2 ، 1966م، ص 32-33.

[2] الرماني – الخطابي– الجرجاني : النكت في إعجاز القرءان ، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرءان، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، 1976 م ، ص76.

[3] المرجع نفسه ، ص 97.

لا رواية له و لا دراية عنده أن المحدثين ابتكروها و أن القدماء لم يعرفوها،و ذلك لما أراد أن يفخم أمر المحدثين بأن هذا النوع من الكلام إذا سلم من التكلف و برئ من العيوب كان في غاية الحسن و نهاية الجودة[1].

مصطلح علم البديع أطلقه بدر الدين بن مالك في كتابه (المصباح) الذي لخص فيه كتاب (المفتاح)[2]، ثم جاء الخطيب القزويني و صنف تلخيصا دقيقا للقسم الثالث من المفتاح أسماه (التلخيص) مع الاستضاءة بتلخيص بدر الدين و أراء الجرجاني والزمخشري، ثم صنف كتاب أخر سماه (الإيضاح) و قد غطى على تلخيص بدر الدين و أمثاله ممن لخصوا المفتاح و بعده إذا كان الإيضاح حسن العبارة ، وواضح الدلالة و دقيق الإشارة

و أقبل بعده شراح كثيرون على التلخيص يشرحونه ، من أهمهم السبكي و ابن يعقوب المغربي[3].

حاولنا في ما قدمناه في نشأة علم البديع أن نتبع ظهور هذا العلم من خلال كتب المتقدمين و ما قالوه بهذا الشأن، لرصد أهم الإنجازات في هذا الملخص لتطور هذا العلم من خلال الإسهامات المتلاحقة التي شهدتها هذه الكتب.

---

[1] أبو هلال العسكري : الصناعتين ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، بيروت ، ط1 ، 1952 م ، ص 267.

[2] شوقي ضيف :البلاغة تطور و تاريخ ، دار المعارف ، مصر – الإسكندرية ، ط1 ، 1965 م ، ص 265.

[3] المرجع نفسه ، ص 258.

2-3- أنواع علم البديع: ينقسم البديع إلى لفظي و معنوي

2-3-1- المحسنات اللفظية: هي النوع الذي يركز على اللفظ والذي يعتمد على تحسين أصالة اللفظ، وتنقسم المحسنات اللفظية إلى:

2-3-1-1-الجناس: هو التجانس أو التجنيس أو المجانسة و عند ابن المعتز هو أن تجيئ بكلمة تجانس أخرى في بيت شعر و كلام ، و مجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها[1].

وعلى هذا فالجناس هو تشابه اللفظين في المنطق واختلافهما في المعنى وهذان اللفظان المتشابهان نطقا المختلفان معنا يسميان " ركني الجناس" و لا يشترط في الجناس تشابه جميع الحروف بل يكفي في التشابه ما نعرف به المجانسة[2]. و الخلاصة أن الجناس هو المحسن اللفظي الذي يعتمد على الإشارة إلى كلمتين متشابهتين بالمعنى لكن الإختلاف بينهما يكمن في المعنى.

أقسام الجناس:ينقسم الجناس إلى قسمين: جناس تام وجناس غير تام.

أ- الجناس التام: هو ما اتفق في اللفظان في امور أربعة: نوع الحروف ، حركاتها ، عددها، و ترتيبها[3].كما في قوله تعالي﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا

---

[1] ابن المعتز : البديع ، دار المسيرة ، بيروت ، د.ط ،1979 ، ص25.

[2] عبد العزيز عتيق : في البلاغة العربية ، علم البديع، دار النهضة، بيروت ، ط1985،1م،ص196.

[3] محمد علي الهاشمي : المنهل العذب في الدراسة الأدبية ، دار البشائر الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت،و.ط ،1999م ، ص 321.

غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾[1]كلمة ساعة الأولى هي يوم القيامة و كلمة ساعة الثانية هي الوحدة الزمنية.

ب- **الجناس غير التام:** هو ما اختلف بين اللفظان في واحدة من الأمور الأربعة: الحروف، حركاتها ، عددها و ترتيبها[2].تقول الخنساء:

إن البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح[3]

فالجناس بين كلمتي " الجوى " و " الجوانح " و هو جناس ناقص لأن الكلمتين لم تتفقا في عدد الحروف.

2-3-1-2- السجع: هو الإعتدال في مقاطع الكلام و الإعتدال مطلوب في جميع الأشياء و النفس تميل إليه بالطبع و مع هذا فليس الوقوف في السجع عند الإعتدال فقط ، و لا عند توافق الفواصل على حرف واحد هو المراد من السجع. إذ لو كان الأمر كذلك لكان كل أدبيين الأدباء سجاعا[4]، فالسجع هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا هو معنى قول السكاكي: " السجع في النثر كالقافية في الشعر "[5].

---

[1] سورة الروم ، الأية 55.

[2] المرجع السابق ، ص322.

[3] سعد الدين التفتازاني: مختصر المعاني ، دار الفكر، القاهرة ، ط1 ،1411هـ ،ص 529

[4] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية ، دار النهضة ، بيروت ، ط1، 1985م ، ص 215-216

[5] عبد العزيز عتيق : المرجع نفسه، ص 216-217.

أقسام السجع: يأتي السجع في الكلام على ثلاثة أضرب: المطرق و المرصع و المتوازي

أ- المطرق:

إذا اختلف فيه الفاصلتان وزنا و اتفقت رويا[1]. كقوله تعالي:﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14)﴾[2].

ب- الترصيع: هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها ورويها.مثال قوله الله تعالى:﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ(14)﴾[3].

جـ - المتوازي: و هو اتفاق اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن و الروي[4]. يقول الله سبحانه و تعالي:﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌوَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾[5].

2-3-1-3- العكس:

هو أن تقوم في الكلام جزءا ثم تعكس بأن تقدم ما أخرت و تؤخر ما قدمت و يأتي على انواع:[6]

---

[1] خطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، دار النهضة مصر للطبعة و النشر، القاهرة ،ط1 ،1998 م ، ص 278-279

[2] سورة نوح ، الأية 13-14

[3] سورة الإنفطار ، الاية 13.

[4] المرجع السابق ، ص 279-280.

[5]سورة الغاشية ، الأية 13 .

[6] أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة المعاني و البيان و البديع ، المرجع السابق، ص 312.

أ–أن يقع بين أحد طرفي جملة و ما أضيف إليه ذلك الطرف نحو كلام الملوك، ملوك الكلام. كقول المتنبي:

إذا أمطرت منهم و منك سحابة فوابلهم طل و طلك وابل.

ب– أن يقع بين فعلين في جملتين كقوله تعالي﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[1]

جـ – أن يقع بين لفظين في طرفي الجملتين كقوله تعالى:﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾[2].

د– أن يكون بترديد مصراع البيت معكوسا. كقول الشاعر:

إن للوجد في فؤادي تراكم ليت عين قبل الممات تراكم

في هواكم يا سادتي من وجدا من وجدا يا سادتي في هواكم

2-3-1-4- الإستتباع:

هو الوصف بشيء على وجه يستتبع الوصف بشيء أخر مدحا أو ذما يعني الإستتباع هو المدح على وجه يستتبع المدح بأمر أخر كقول أبي الطيب [3]

نهبت من الأعمار ما لو حويته لتهنئة الدنيا بأنك خالد

[1]سورة الروم ، الأية 19

[2]سورة الممتحنة ، الأية 10

[3] المرجع نفسه ، ص 345.

فإنه مدحه ببلوغه النهاية في الشجاعة إذ كثر قتاله بحيث لو ورث أعمارهم لخلد في الدنيا على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا و نظامها، حيث جعل الدنيا مهنأة بخلوده.

2-3-1-5- رد العجز على الصدر:

أ- رد العجز على الصدر في النثر: هو أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين.

أو الملحقين بهما (بأن جمعهما اشتقاق أو شبهة) في أول الفقرة ، ثم تعاد في اخرها . مثل قوله تعالى:﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾[1]و قولك «سائل» اللئيم يرجع و دمعه «سائل» فسائل الأول من السؤال و سائل الثاني من السيلان[2].

و نحو قوله سبحانه و تعالى:﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾[3].

و اللذان يجمعهما شبه اشتقاق نحو قوله عز وجل: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾[4].

ب- رد العجز عن الصدر في النظم: هو أن يكون أحدهما في أخر البيت و الأخر يكون: إما في صدر المصراع الأول أو في حشوه أو في أخره و إما في صدر المصراع الثاني[5]نحو قوله:

---

[1] سورة الأحزاب ، الأية 37.

[2] أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع. المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 1999 م ، ص 412.

[3]سورةنوح ، الأية 10.

[4] سورة الشعراء ، الأية 168.

[5]أحمد الهاشمي: المرجع نفسه، ص 414.

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه و ليس إلى داعي الندى بسريع

و قوله: تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

و قوله: ذوائب سود كالعناقد أرسلت فمن أجلها منا النفوس ذوائب

و يأتي على عدة أضرب منها:[1]

– أن يتفقا صورة و يختلفا معنا كقوله:

يسار من سجيتها المنايا و يمنى من عطيتها اليسار

فاليسار الأول الجارحة ، و الثانية من المسيرة و هي نقيض الإعسار

– أن يتفقا في المعنى و يختلفا صورة كقول ابن أبي ربيعة:

واستبدت مرة واحدة و إنما العاجز من لا يستبد

– و هو أن يتفقا في الإشتقاق و يختلفا في الصورة كقول البحتري:

ضرائب أبدعتها في السماء فلسنا نرى لك فيها ضريبا

– أن لا يلتقيا في الإشتقاق و يتفقا في الصورة كقول الحريري

ولاح يلحى على جري العنان إلى ملهى فسحقا له من لائح لاح

فلاح الأولى بمعنى ظهور و "لاح" في أخر البيت بمعنى أبعده فهما متجانسان لفظا مختلفان معنا و يجمعهما الإشتقاق.

[1] أحمد مطلوب : فنون بلاغية.البيان البديع، دار البحوث العلمية للنشر و التوزيع ، الكويت ،1975م ، ص 239–240.

– في رد أعجاز الكلام على صدره: تأكيد للمعنى المقصود و تفسير و إيضاح و تجلية لهذا المعنى أيضا و فيه إثارة الإنتباه للقارئ على ما سبق من آيات ومعان قصد إعادتها للتأكيد.

2-3-1-6- الملحق بالجناس: ذكر الخطيب القزويني .أنه يلحق بالجناس شيئان:[1]

1- أن يجمع الإشتقاق اللفظين كقوله تعالى:« فأقم وجهك للدين القيم» فأقم و القيم من جذر لغوي واحد.

2- أن يجمعهما المشابهة و هي ما يشابه الإشتقاق و ليس منه كقوله تعالى:« و جنى الجنتين دان» فجنى و الجنتين تشابها حروفا، ولكن جذريهما مختلفان و منه قول البحتري:

وإذا ما رياح جودك هبت صار القول العذول فيها هباء

– و الجناس شأنه شأن فنون البديع تتميز بالتجاوب الموسيقي الصادر عن تماثل الكلمات تماثلا كاملا أو ناقصا فطرب له الأذن و تهتز له أوتار القلوب فتتجاوب في تعاطف مع أصداء أنينها و هذا يؤكد بجلاء أهمية الجناس في خلق الموسيقى الداخلية و بناء ما بين ألفاظه من وشائح التنغيم.

[1] سورة الروم ، الأية 43.

2-3-2- المحسنات المعنوية:

هي المحسنات التي تهدف إلى تحسين المعنى، ولابد من الإشارة إلى أن واضع هذا العلم هو عبد الله بن المعتز ، و إن تشعب هذا العلم كثيرا على أيدي البلاغيين الذين جاؤوا بعده حتى بلغ الأمر أسامة بن منقد في عام 584 هـ إلى 295 بابا[1]،بينما كان ابن المعتز 18 لونا بديعيا فقط[2] ومن أبرزها ما يلي:

2-3-2-1- الطباق: المطابقة ، و سمي الطباق ، و التضاد أيضا و هي الجمع بين المتضادين[3] أي معنيين متقابلين في الجملة. قال الخليل بن أحمد : طابقت الشيئين ،إذا جمعت بينهما على حد واحد[4].وليس بين التسمية اللغوية والاصطلاحية أدنى مناسبة ، ذلك لأن المطابقة أو الطباق في اصطلاح حال البديع هي الجمع بين الضدين أو بين الشيء و ضده في كلام أو بيت شعر[5].و يكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد:كالجمع بين اسمين كقوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[6]الطباق هنا بين : أيقاضا= رقود

---

(1) منير سلطان : البديع تأصيل و تجديد ، مطبعة منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1986 م ، ص 14

(2) ابن المعتز :البديع ، دار المسيرة ، بيروت ،د.ط ،1945 م ، ص18.

(3) خطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، بيروت ، د.ط ، 1945 م ،ص 238.

(4) عبد العزيز عتيق : في البلاغة العربية ، علم البديع ، ص 76.

(5) المرجع نفسه ، ص77.

(6) سورة الكهف ، الإية 18.

أو جمع بين فعلين كقوله تعالى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾[1].الطباق بين الفعلين : تؤتي = تنزع ، تعز= تذل

و كذلك الجمع بين حرفين متضادين نحو قوله تعالى:« لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت»[2]فالجمع بين حرفي الخبر للام و على مطابقة لان في " اللام" معنى المنفعة و في "على" معنى المضرة و هما متضادان.

و الطباق قد يكون ظاهرا كما ذكرنا ، وقد يكون خفيا نوع خفاء كقوله تعالى:« مما خطيئتهم أغرقوا فأدخلوا نارا»[3] طابق بين أغرقوا و فأدخلوا نارا

أنواع المطابقة

أ- مطابقة الإيجاب: هي ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا و سلبا[4]أي هي ما صرح فيها باطنها الضدين. و من أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾[5] . طباق بين: حسنات = سيئات .و قوله أيضا: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾[6] طابق بين: باطنه = ظاهره ، الرحمة = العذاب

---

[1] سورة ال عمران ، الاية 26.

[2] سورة البقرة ، الأية 286.

[3] سورة نوح ، الأية 25.

[4] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية ، البديع ، ص 80.

[5] سورة الفرقان ، الأية 70.

[6] سورة الحديد ، الأية 13.

ب- مطابقة السلب: هي الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت و منفي أو أمر و نهي[1] كقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2] فالمطابقة هنا هي في الجمع بين يعلمون ولا يعلمون و هي حاصلة بإيجاب العلم و نفيه.

جـ- **إيهام التضاد:** وهو أن يوهم الضد أنه ضد مع أنه ليس ضد و مثال هذا قول دعبل الخزاعي:لا تعجبني يا سلام من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى[3].

2-3-2-2- المقابلة :عرف أبو هلال العسكري المقابلة بقوله:« هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى ، و اللفظ على وجه الموافقة أو المخالفة[4]» نحو قوله تعالى:﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[5]فالمكر من الله تعالى العذاب ، جعله الله عز وجل مقابلة لمكرهم بأنبيائه و أهل طاعته.

كذلك عرف الخطيب القزويني المقابلة في كتابه " التلخيص" بقوله: «هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب»[6] و يعني التوافق خلاف التقابل نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[7]

---

(1) خطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ،ص 240.

(2) سورة الزمر ، الاية 9.

(3) المرجع نفسه ، ص 241.

(4) أبو هلال العسكري : الصناعتين ، تحقيق: على محمد البجاوي و محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ،1952م، ص 337.

(5) سورة النحل ، الأية 50.

(6) الخطيب القزويني: التلخيص ، ص 352.

(7) سورة التوبة ، الأية 82.

ومنه نستنتج أن المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ، ثم بما يقابلهما أو يقابلاهما على الترتيب.

أنواع المقابلة: تأتي المقابلة على أربعة أنواع على النحو التالي:

أ- مقابلةاثنين باثنين: نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾[1].

ب- مقابلة ثلاثة بثلاثة: نحو قوله تعالى: ﴿**وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ**﴾[2]

ج- مقابلة أربعة بأربعة: نحو قوله تعالى:﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10)﴾[3].

و البلاغيون مختلفون في أمر المقابلة ، فمنهم من جعلها نوعا من المطابقة و يدخلها في إيهام التضاد ، ومنهم من جعلها نوعا مستقلا من أنواع البديع ، وهذا هو الأصح لأن المقابلة أعم من المطابقة.

---

[1] السورة نفسها، الأية نفسها.

[2] سورة الأعراف، الأية 157.

[3] سورة الليل ، الأيات:5 ،6،7،8،9،10.

2-3-2-3- التورية: التورية من فنون البديع المعنوي ، و يقال لها أيضا : الإيهام والتوجيه التخيير ، ولكن لفظة التورية أولى في التسمية لقربها من مطابقة المعنى لأنها مصدر ورى بتضعيف الراء التورية ، يقال: وريت الخبر: جعلته ورائي وسترته وأظهرت غيره ، كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر[1].

و التورية في الإصطلاح: هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان ، قريب ظاهر غير مراد ، و بعيد خفي هو المراد[2].

أنواع التورية:

أ- التورية المجردة: من أعظم أمثلة هذا النوع قوله تعالى:« الرحمن على العرش استوى[3]». فكلمة التورية هي إستوى و الإستواء كما يقول الزمخشري على معنيين أحدهما الاستقرارفي المكان ، و هو المعنى القريب المورى به غير المقصود و الثاني الإستلاء الملك و هو المعنى البعيد المورى عنه و هو المراد لأن الحق سبحانه و تعالى منزه عن المعنى الأول ، و لم يذكر من لوازم هذا أو ذاك الشيء فالتورية مجردة بهذا الإعتبار[4].وعليه فالتورية هي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به ،و هو المعنى القريب و لا من لوازم المورى عنه ، و هو المعنى البعيد.

---

[1] عبد العزيز عتيق : في البلاغة العربية ، علم البديع ، ص 86.

[2] المرجع نفسه ،ص122.

[3] سورة طه ، الأية:5.

[4] عبد العزيز عتيق : في البلاغة العربية ، علم البديع ، ص 126

ب- **التورية المرشحة:** هي التي يذكر فيها لازم المورى به ، وهو المعنى القريب ، وسميت مرشحة بتقويتها بذكر لازم المورى به.[1]ومثال هذا قوله تعالى: «و السماء بنيناها بأيد[2]»، فإن قوله " بأيد" يحتمل اليد الجارحة وهذا المعنى القريب المورى به. وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح "البيان" و يحتمل القوة و عظمة الخالق ، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ، وهو المراد لأن الله سبحانه و تعالى منزه عن المعنى الأول.

ج-التورية المبينة: وهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية أو بعده و استشهدوا عليه بقول البحتري: ووراء تسدية الوشاح مليحة بالحسن تملح في القلوب وتعذب[3]

فالشاهد هنا في "تملح" فإنه يحتمل أن يكون من الملوحة التي هي صدر العذوبة ، وهذا هو المعنى القريب المورى به و غير المراد ، ويحتمل أن يكون من الملاحة التي عبارة عن الحسن ، وهذا هو المعنى المورى عنه و هو المراد ، و قد تقدم من لوازمه على التبيين " ملية " "بالحسن".

---

[1] المرجع نفسه ، ص127.

[2] سورة الذاريات ، الأية 47.

[3] الدكتور عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ، علم البديع ، ص128.

د- التورية المهيأة: و هي التي لا تقع فيها التورية و لا تتهيأ إلا باللفظ الذي قبلها أو باللفظ الذي بعدها أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الأخر[1] ومن التورية المهيأة شعرا قول الشاعر:

لولا التطير بالخلاف و أنهم قالوا: مريض لا يعود مريضا

لقضيت نحبي في جنابك خدمة لأكون مندوبا قضى مفروضا

" فالمندوب " هنا يحتمل الميت الذي يبكى عليه ، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه و هو المراد ، و يحتمل أن يكون أحدا للأحكام الشرعية و هو المعنى القريب المورى به . و لو لا ذكر " المفروض " بعده لم ينتبه السامع لمعنى المندوب ، ولكنه لما ذكر تهيات التورية بذكره.

2-3-2-4- تأكيد المدح بما يشبه الذم: تأكيد المدح بما يشبه الذم ، وهو هما ضربان:

أ- أحدهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها منها[2].

كقول النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب.[3]

---

[1] المرجع نفسه ، ص130-131.

[2] الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، ص264.

[3] البيت من الطويل : و هو للنابغة الذبياني في ديوانه ، ص 44 ، لسان العرب 265/8.

أي إذا كان فلول السيف من قراع الكتائب من قبيل العيب فأثبت شيئا من العيب على تقدير أن فلول السيف منه. و ذلك محال، فهو في المعنى تعليق بالمحال كقولهم: «حتى يبيض القار»، فالتأكيد فيه من وجهين المدح و الذم أنه كدعوى الشيء ببينة.

ب- أن يثبت لشيء صفة مدح ، ويعقب بأداة إستثناء تليها صفة مدح أخرى له[1]. و مثلا قوله تعالى:« لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما»[2].

فيحتملها و يحتمل وجها ثالثا ، وهو أن يكون الإستثناء من أصله متصلا لأن معنى السلام هو الدعاء بالسلامة ، و أهل الجنة عن الدعاء بالسلامة أغنياء ، و كان ظاهره من قبيل اللغو و فضول الكلام ، لو لا ما فيه من فائدة الإكرام.

2-3-2-5- تأكيد الذم بما يشبه المدح:

تأكيد الذم بما يشبه المدح كعكسه السابق ضربان:[3]

أ- أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم ،بتقدير دخولها في صفة المدح. ونحو ذلك:« فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه».

ب- أن يثبت للشيء صفة ذم و تعقب بأداة إستثناء تليها صفة ذم أخرى له و نحو ذلك :

«فلان فاسق إلا أنه جاهل».

---

[1] الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 264.

[2] سورة مريم ، الأية 62.

[3] الدكتور عبد العزيز عتيق : في البلاغة العربية ، علوم البديع ، ص 170.

2-3-2-6- اللف و النشر:

هو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرده إليه.[1]

أنواعه: و قد ورد نوعان من اللف و النشر تتمثل في :[2]

أ- أن يكون النشر فيه على ترتيب الطي: نحو قوله تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (73)﴾[3].

فلقد جمعت الآية بين الليل و النهار فكان الطي أو اللف ، ثم جاء النشر على ترتيب اللف فالأول من المتعدد في اللف هو الليل و الأول من النشر الليل ، ثم كان الثاني للثاني فالنهار في اللف تبعه إبتغاء الرزق و السعي في الكسب في النهار.

و منه قول ابن حيوس.

فعل المدام و لونها ومذاقها في مقلتيه ، ووجنتيه، وريقه

ذكر ابن حيوس في الصدر ثلاثة أمور هي : فعل المدام و لونها و مذاقها ثم جاء في العجز بتفصيل لهذه الأمور الثلاثة على الترتيب : ففعل المدام في مقلتيه ، ولونها في وجنتيه (خديه) و مذاقها (طعمها) في ريقه ، و هكذا كان اللف في صدر البيت ، ثم جاء النثر في العجز على الترتيب أولا بأول.

---

[1] محمد أحمد قاسم، محي الدين ذيب : علوم البلاغة ، المرجع السابق، ص 88.

[2] المرجع نفسه، ص 89.

[3] سورة القصص ، الأية 73.

ب- أن يكون النشر على خلاف ترتيب الطي: ومثاله قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].فالآية تذكر دعاء المؤمنين على سبيل التفصيل .ثم ذكرت الإجابة من غير ترتيب ، فقد من ثواب الدنيا مع تأخره في الدعاء لما كان المقام مقام القتال والنفوس متطلعة إلى النصر وخصصت ثواب الأخرة دون ثواب الدنيا بالحسن للإيذان بفضله و مزيته عند الله.

وعليه أن اللف و النشر هو ذكر مفصل ثم ذكر لكل أحاده بلا تعيين و تتجلى وظيفة التعليم و التهويل و إثارة الإهتمام ، من أو النص المقصود إلى أخره حتى يتضح المعنى المراد والمقصود .

2-3-2-7- المبالغة:

المبالغة أن يدعي لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا حتى يظن أنه غير متناه في الشدة أو الضعف و تنحصر في التبليغ والاغراق والغلو:[2] فالتبليغ: هو وصف الشيء بما يقبله العقل. و الإغراق: و هو وصف الشيء بما هو مقبول من ناحية العقل ، ولكن مستحيل من ناحية العادة. والغلو: و هو وصف الشيء بما هو مستحيل عقلا وعادة. نحو قول الشاعر يبين لنا فن المبالغة:

---

[1] سورة أل عمران ، الأية 147 – 148.

[2] الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، المرجع السابق ،ص 340.

إذا ما كنت ذا قلب قنوع فأنت و مالك الدنيا سواء

فهو يدعي أن القنوع يضاهي مالك الدنيا و لا يخفى على كل ذي بصر و بصيرة ما في العبارة من المبالغة.

2-3-2-8-التوجيه: هو أن يؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء كهجاء و مديح ليبلغ القائل غرضه بما لا يمسك عليه ، كقول بشار في خياط أعور اسمه عمرو:

خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء[1]

2-3-2-9-الجمع: هو أن يجمع المتكلم بين شيئين فأكثر في حكم واحد كقوله تعالى:﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[2] فقد جمع الله سبحانه و تعالى المال و البنون في الزينة.[3]ومنه شعرا قول أبي العتاهية: إن الفراغ و الشباب و الجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

فجمع الشاعر بين الفراغ و الشباب و الجدة أي الإستغناء في حكم واحد هو المفسدة، أي أن هذه الأمور تؤدي بصاحبها إلى الفساد.

2-3-2-10- التفريق:

هو إيقاع تباين بين أمرين من نوع في المدح و غيره و هذا معناه أن المتكلم أو الناظم يأتي إلى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا و تفريقا بفرق يفيد زيادة

---

[1] أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ،ص 306.

[2]سورة الكهف، الآية 46.

[3] عبد العزيز عتيق : علم البديع ، دار النهضة العربية ،بيروت ، لبنان ، مجلد 1 ، 2015 م ، ص 155.

وترجيحا فيما هو بصدده من مدح أو ذم أو غيره من الأغراض الأدبية[1]: كقول الشاعر

من قاس جدواك بالغمام فما أنصف بالحكم بين شكلين

أنت إذا جدت ضاحكا أبدا و هو إذا جاد دامع العين

فهنا شيئان من نوع واحد هما جدوى الممدوح و جدوى الغمام ، أي عطاؤهما ، وقد أوقع الشاعر تباينا بينهما بفرق يفيد زيادة و ترجيحا لكفة عطاء الممدوح ، فهو يعطي ضاحكا فرحا بالعطاء على حين يعطي الغمام دامع العين ، كأنما هناك قوة تدفعه إلى العطاء على غير إرادة منه.

2-3-2-11- الجمع مع التقسيم:

هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه، أو العكس أي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم. فالأول و هو الجمع المتعدد كقول المتنبي من قصيدة يصف موقعة دارت بين الروم العرب بقيادة سيف الدولة بالقرب من بحيرة الحدث:

حتى أقام على أرباض خرشنة تشقى به الروم و الصلبان و البيع

للسبي ما نكحوا و القتل ما ولدوا و النهب ما جمعوا و النار ما زرعوا[2]

[1] المرجع نفسه ، ص 156.

[2] المرجع السابق ، ص 158.

فالمتنبي هنا جمع الروم ممثلين في نسائهم و أولادهم و أموالهم و زرعهم تحت حكم واحد هو الشقاء ، ثم قسم ذلك الحكم إلى سبي و قتل و نهب و إحراق و أرجع إلى كل قسم من هذه الأقسام إلى ما يلائمه و يناسبه فأرجع للسبي ما نكحوا ، و للقتل ما ولدوا ، وللنهب ما جمعوا ، و للنار ما زرعوا أي إتلاف مزارعهم بالإحراق.

و الثاني هو التقسيم ثم الجمع ومن أمثلته قول حسان بن ثابت:

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشيائهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة إن الخلائف فاعلم شرها البدع

قسم الشاعر في البيت الأول صفة الممدوح إلى ضر الأعداء في الحرب و نفع الأشياع الأولياء ، ثم عاد فجمعهما في البيت الثاني قال: «سجية تلك».

2-3-2-12-الجمع مع التفريق: الجمع بين شيئين في حكم واحد ثم التفريق بينهما في ذلك الحكم[1]

نحو قول الشاعر رشيد الدين الوطواط

فوجهك كالنار في ضوئها و قلبي كالنار في حرها.

فقد جمع بين وجه الحبيب و قلب نفسه في حكم واحد هو تشبيههما بالنار ، ثم فرق بينهما في ذلك الحكم من جهة وجه الشبه في كليهما فوجه الحبيبة ، كالنار في ضوئها و لمعناها و قلب الشاعر كالنار في حرارتها و لهيبها المحرق.

[1] عبد العزيز عتيق : علم البديع ،ص 160.

2-3-2-13- الجمع مع التفريق والتقسيم:

و هو الجمع بين شيئين أو أشياء في حكم واحد ، ثم التفريق بينهما في ذلك الحكم، ثم التقسيم بين شيئين أو الأشياء المفرقة بأن يضاف إلى كل ما يلائمه و يناسبه.[1] قول ابن شرف القيرواني:

لمختلفي الحاجات جمع ببابه فهذا له فن وهذا له فن

فللخامل العليا و للمعدم الغنى و للمذنب العتبى و للخائف الأمن

فما اختلفوا الحاجات جمع بينهم في حكم واحد هو الإجتماع امام بابه ثم فرق بينهم في ذلك الحكم من جهة أن كل منهم له حال خاصة تخالف حال غيره ، ثم عاد فقسم بأن أضاف إلى كل واحد منهم ما يناسب حاله فللخامل العليا ، وللمعدم الغنى ، وللمذنب العتبي للخائف الأمن.

2-3-2-14- المشاكلة:

هي لغة المماثلة و إصطلاحا ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا.فالأول كقوله عز وجل:﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾[2] إن الجزاء على السيئة ليس بسيئة في الحقيقة لكنه سمي سيئة للمشاكلة اللفظية.[3]وقول ابي الرقمع نحول قوله:

---

[1] المرجع نفسه ، ص 162-163.

[2]سورة الشورى، الآية 40.

[3] أحمد مصطفى المراغي :علوم البلاغة البيان و المعاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ،1993 م ،ص 324.

قالوا اقترح شيئا تجد لك طبخه قلت أطبخوا لي جبة و قميصا

فقد عبر غن خياطة الجبة للطبخ لوقوعه في صحبة طبخ الطعام

و هكذا نجد ان هذا الفن يحقق مزايا و محاسن نفتقدها عندما نعبر بالألفاظ الحقيقية

2-3-2-15- الإرصاد :أطلق عليه البلاغيون أسماء عدة أشهرها:[1]

التوشيح ذكره أبو هلال العسكري

* التبين: اسم اقترحه العسكري لأنه أقرب إلى المعنى.

* التسهيم: ذكره الخطيب التبريزي في التلخيص و الإيضاح.

* الإرصاد: و هو الأعم الأغلب في كتب البلاغة قديما وحديثا.

و عرفه العسكري بقوله:« هو أن يكون مبدأ الكلام ينبئ عن مقطعه و أوله يخبر بأخره صدره يشهد بعجزه ، حتى لو سمعت شعرا و عرفت رويه ، ثم سمعت صدر بيت منه وقفت على عجزه قبل بلوغ السماع إليه»[2]و مما جاء منه في الشعر قول الراعي النميري (الوافر)

و إن وزن الحصى فوزنت قومي وجدت حصى ضريبتهم رزنيا

فإن سمع الإنسان أول هذا البيت ، و قد تقدمت عنده قافية القصيدة ، استخرج لفظ قافيته وذلك لأنه عرف أن قوله " وزن الحصى" بعده رزين لعلتين هما: أولا: إن قافية القصيدة توحيه، ثانيا: إن نظم البيت يقتضيه ، لأن الذي يفاخر برجاحة الحصى

---

[1] أبو هلال العسكري : كتب الصناعتين ،دار لحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط1 ،1971 م ، ص 397

[2] محمد احمد قاسم ، محي الدين : علوم البلاغة ، ص 103.

ينبغي أن يصفه بالرزانة تكمن بلاغته في دلالته على أخر الكلام قبل الوصول إليه فالكلام الجيد ما دلت موارده على مصادره و كشف أوله من آخره.

2-3-2-16- حسن التعليل: هو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمنا علة الشيء المعروفة و يأتي بعلة أدبية طريفة تناسب الغرض الذي يقصد به.[1]بمعنى ان الأديب ينكر سبب الشيء المعروف و يلتجأ إلى علة انكارها تناسب الغرض الذي يرمي إليه و يسمى هذا الأسلوب من الكلام حسن التعليم نحو قول ابن الرومي:

أما ذكاء فلم تصفر إذا جنحت إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن

فالعلة الأدبية التي التمسها ابن الرومي في البيت أن الشمس لما تصفر عند الجنوح إلى المغيب للسبب الكوني المعروف. و لكنها اصفرت مخافة أن تفارق وجه الممدوح.

2-3-2-17- الإدماج: و هو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى أخر ، فهو أعم من الإستتباع[2] و مثاله قول أبي الطيب: أقلب فيه اجفاني ، كأني أعد بها على الدهر الذنوب

فإنه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر.

---

[1] علي الحارم .مصطفي أمين : البلاغة الواضحة البيان و المعاني و البديع ، دار المعارف ،د.ط ، د.ت ، ص 289.

[2] الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم اللغة ، المرجع السابق ، ص 277.

2-3-2-18-التجريد:

و هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها[1] ومنها نحو قولهم:« لئن سألت فلانا لتسألن به البحر» هنا تجريد يكون بالباء. نحو قولهم:« لي من فلان صديق حميم» أي بلغ من الصداقة مبلغا صح معه أن يستخلص منه صديق اخر ، وبمعنى أن يكون مقترنا بمن التجريد.

2-3-2-19- التقسيم: و هو ذكر متعدد ثم إضافة مالكم إليه على التعيين[2] كقول أبي تمام:

فما هو إلا الوحي ، أوحد أرهف تميل ظباه أخدعي كل مائل

فهذا دواء الداء من كل عالم و هذا دواء الداء من كل جاهل

هو أن تذكر شيئا ذا جزأين أو أكثر، ثم تضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك

2-3-2-20- المزاوجة: و هي أن يزاوج بين معنيين في الشرط و الجزاء كقول البحتري:

إذا ما نها الناهي فالج بي الهوى أصاخت إلى الواشي فلج بها الهجر

عندما يقف المخاطب على حال العاشق و أنه لا يستجيب لنهي الناهي له عن حبها بل يتمكن الحب في نفسه و يشتد ثباته و يلج به الهوى عندما يقف على هذا الحال

---

[1] المرجع نفسه ، ص 288.

[2] المرجع نفسه ، ص 275.

يتوقع أن يكون المعشوق كذلك ، و أن الغرام بينهما متبادل ن و الحب سواء و لكنه يفاجأ بأنها تمعن في هجر عاشقها في قطيعته وتصغي للواشي ، فالمخاطب عندما يسمع" لج بها" يتوقع أن يكون الذي لج بها (هوى) و هو ما لج بصاحبها في الحب ، و يستويا في الصبابة والغرام، وعندما يقف على متعلف "لج" و هو الهجر يعلم انه ليس من نوع ما لج بعاشقها ، ومن ثم كان لقاء المخاطب بغير ما يتوقع.

و منه يكون سر دلالة المزاوجة فيما فيها من مفاجأة و مواجهة المخاطب بغير ما يترقب ، و لقاءه بغير ما ينتظر مما يؤثر في النفس و يؤكد المعاني و يزيد رسوخها في الأذهان

و استقرار في الوجدان.

2-3-2-21-تجاهل العارف: وقال عنه أبو الهلال العسكري: تجاهل العارف و مزج الشك باليقين هو إخراج ما يعرف صحته مخرج الشك فيه ليزيد بذلك تأكيدا[1]

و يأتي لعدة أغراض من بينها:[2] التوبيخ : كقوله تعالى:﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[3].

و للمبالغة في المدح كقول البحتري:

ألمع برق أم ضوء مصباح اما ابتسامتها بالمنظر الصاحي

---

[1] أبو الهلال العسكري : الصناعتين ، ص 396.

[2] أحمد مطلوب : فنون بلاغية ، المرجع السابق ، ص312.

[3] سورة هود ، الأية 87.

أو الذم كقول نهير: و ما ادري و سوف إخال ادري أقوم آل حصن ام نساء ؟

و كذلك يأتي للحب و التحقير و يتجلى تجاهل العارف في كثير من مواقف القول ويأخذ مظاهر عدة يصطلح فيها القائل موقفا غير الموقف الحقيقي في الظاهر.

2-3-2-22- الاستطراد: هو الانتقال من معنى إلى معنى اخر متصل به لمناسبة ثم الرجوع ألى المعنى الأول يكون الانتقال فيه مفاجئا للمخاطب [1] نحو:

و أنا لقوم ما نرى القتل سبة إذا ما راته عامر و سلول

يقرب حب الموت أجالا لنا و تكرهه أجالهم فتطول

فقد استطرد من مدح قومه و الفخر بأمجادهم و مأثرهم إلى هجاء قبيلتي عامر وسلول، ثن عاد بعد ذلك إلى غرضه المنشود.

و قول زياد الأعجم: إذا ما اتقى الله الفتى و أطاعه فليس به بأس و إن كان من جرم

فقداستطرد من الوعظ إلى ذم قبيلة جرم ثم عاد بعد ذلك إلى غرضه المقصود من الوعظ[2]

و منه تكمن بلاغة الإستطراد فيما يحققه من عنصر المفاجأة ، بينما المخاطب مشغول بالمعنى المسوق له الكلام ، إذ بالمتكلم يفاجئه بالمعنى الأخر الذي يستطرد إليه ، كما يرجع أيضا إلى دفع الملل عن السامع و بخاصة عندما يطول و يمتد

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود : علم البديع ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط4 ، 2015 م ، ص 207

[2] المرجع نفسه ، ص 208.

الكلام في بيان الغرض المقصود منه ، عندئذ قد يحتاج السامع إلى ما يدفع الملل وينشط الذهن و ينبه الفكر.

الفصل الثاني:

البديع في سورة الدخان.

الفصل الثاني: البديع في سورة الدخان.

1-التعريف بالمدونة – سورة الدخان.

1-1-مضمون سورة الدخان

2- المحسنات البديعية المعنوية في سورة الدخان.

2-1- الطباق.

2-2- الجمع.

2-3- مراعاة النظير.

2-4- تأكيد المدح بما يشبه الذم.

2-5- الطي و النشر.

2-6- التسهيم.

3-المحسنات البديعية اللفظية في سورة الدخان.

3-1- الجناس.

3-2- الترصيع.

3-3- رد العجز على الصدر.

3-4- الفاصلة القرآنية (السجع).

3-5- الإلتفات.

1- التعريف بسورة الدخان:

سميت هذه السورة "حم الدخان" و أن اللفظتان بمنزلة اسم واحد لأن كلمة 'حم' غير خاصة بهذه السورة فلا تعد علما لها، لذلك لم يعدها صاحب الاتقان في عدد السور ذوات أكثر من اسم، وسميت في المصاحف و في كتب السنة سورة الدخان.

و وجه تسميتها بالدخان وقوع لفظ الدخان فيها المراد به آية من آيات الله أيد الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم فلذلك سميت به اهتماما بشأنه، وهي مكية كلها وهي السورة الثالثة و الستون في عد نزول السور، نزلت بعد سورة الزخرف وقبل سورة الجاثية.

و عدت آياتها ستا و خمسين عند أهل المدينة ومكة والشام، و عدت عند أهل البصرة سبعا وخمسين، و عند أهل الكوفة تسعا و خمسين.[1]

1-1-مضمون سورة الدخان:

أشبه افتتاح هذه السورة فاتحة سورة الزخرف من التنويه، بشأن القرآن و شرفه وشرف وقت ابتداء نزوله ليكون ذلك مؤذنا أنه من عند الله و دالا على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، و ليخلص منه إلى أن المعرضين عن تدبر القرآن ألهاهم الاستهزاء و اللمز عن التدبر فحق عليهم دعاء الرسول بعذاب الجوع، و إيقاظا لبصائرهم بالأدلة الحسية حين لم تنجع فيهم الدلائل العقلية، ليعلموا أن اجابة الله دعاء رسوله صلى الله عليه وسلم دليل على

[1] ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير و التنوير، المجلد 25، الدار التونسية، تونس، 1884، ص 275.

أنه أرسله ليبلغ عنه مراده، فأنذرهم بعذاب يحل بهم علاوة على ما دعا به الرسول صلى الله عليه وسلم تأييدا من الله له بما هو زائد على مطلبه.

و ضرب لهم مثلا بأمم أمثالهم عصوا رسل الله فحل بهم من العقاب من شأنه أن يكون عظة لهؤلاء تفصيلا بقوم فرعون مع موسى و مؤمني قومه، ودون التفصيل بقوم تبع، واجمالا و تعميما بالذين من قبل هؤلاء، و إذا كان إبكار البعث و احالته من أكبر الأسباب التي أغرتهم على إهمال التدبر في مراد الله تعالى انتقل الكلام إلى إثباته و التعريف بما يعقبه من عقوبة المعاندين و مثوبة المؤمنين ترغيبا[1].

وقد أدمج فيها أيضا فضل الليلة التي أنزل فيها القرآن وهي ليلة القدر و ما جرت إليها المناسبات من دلائل الوحدانية و تأييد الله من آمنوا بالرسل.

و ختمت بالشد على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بانتظار النصر وانتظار الكافرين القهر و العذاب و العقاب.

خلاصة ما تتضمنه هذه السورة الكريمة من المقاصد: [2]

- بيان بدء نزول القرآن.
- وعيد الكافرين بحلول الجدب و القحط بهم.
- عدم إيمانهم مع توالي النكبات بهم.

[1] المرجع السابق، ص 276.

[2] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي ج 25، مكتبة و مطبعة مصطفى البابي، مصر، ط1، 1946، ص 139.

- عظة الكافرين بقصص فرعون وقومه مع موسى عليه السلام، وقد أنجى الله المؤمنين، وأهلك الكافرين.
- انكار المشركين للبعث و قولهم: إن هي إلا موتنا الله و ما نحن بمنشرين.
- إقامة الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.
- وصف أهوال يوم القيامة.
- وصف ما يلاقيه المجرمون من النكال.
- وصف نعيم المتقين و حصولهم على كل ما يرغبون.

2- المحسنات المعنوية الواردة في سورة الدخان.

2-1- الطباق:

قد ورد الطباق في سورة الدخان فتتجلى أجمل الصور البلاغية ليعطي لآيات هذه السور طابعا ذو تأثير مميز، و من أمثلته في هذه السورة العظيمة، قوله تعالى:﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آَبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (8) ﴾[1] في هذه الآية طباق إيجاب "يحيي ويميت" مستأنفة للاستدلال على أنه لا إله إلا هو بتفرده بالإحياء و الإماتة وما فيها ما استدل عليهم بخلق أعظم أحوال الموجودات وهي حالة الحياة التي شرف بها الانسان عن الموجودات في الأرض، و كرم أيضا بإعطائها للحيوان لتسخيره لانتفاع الانسان به بسببها،

[1] سورة الدخان ، الآية 08.

و بتفرده بالإماتة وهي سلب الحياة من الحي للدلالة على أن الحياة ليست ذاتية للحي[1]. لا إله يستحق العبادة إلا هو وحده لا شريك له يحي و يميت فاعبدوه دون آلهتكم التي لا تقدر على ضر و لا نفع.

و ورد أيضا الطباق في الآية الكريمة قوله تعالى ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ (24)﴾[2] و الآية ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (30)﴾.[3] في هذه الآيتين طباق إيجاب بين الكلمتين "مغرقون ونجينا " بمعنى دخول موسى عليه السلام و من معه طرائق البحر و دخول فرعون وجنده في طرائقه طمعا منهم أن يلحقوا موسى وقومه، حتى توسطوه انظم عليهم فتحصل فائدة انجلاء بني اسرائيل وفائدة إهلاك عدوهم، والمقصود من ذكر ولقد نجينا: إلى أن الله تعالى ينجي الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم من عذاب أهل الشرك كما نجى الذين اتبعوا موسى من عذاب فرعون.

وقوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (38)﴾[4] أي أن الله سبحانه و تعالى خلق الخلق عبثا، بأن يوحدهم ثم ينفيهم بغير امتحان بطاعته و اتباع أوامره و ليجزي اللذين سعوا بما عملوا و يجزي اللذين أحسنوا بالحسنى و في هذه الآية الكريمة يوجد طباق بين السماوات و الأرض، و هنا دليل على وحدانية الخلق و عظمته.

[1] ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير و التنوير، المرجع السابق، تونس، 284.

[2] سورة الدخان ، الآية 24 .

[3] سورة الدخان ، الآية 30 .

[4] سورة الدخان ، الآية 38.

و جاء أيضا في الآية الكريمة ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (49)﴾[1] و قوله ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ووَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (56) ﴾[2] طباق سلب بين ذق و لا يذوقون بمعنى يقال لهذا الأثيم السفي: ذق هذا العذاب الذي تعذب به اليوم، إنك أنت العزيز في قومك الكريم عليهم وفي هذا مستعمل في التهكم بعلاقة الضدية والمقصود عكس مدلوله أي أنت الذليل المهان، و التأكيد للمعنى التهكمي، و لا يذوقون هؤلاء المتقين في الجنة الموت بعد الموتة الأولى التي ذاقوها في الدنيا ووقى الله تعالى هؤلاء المتقين عذاب الجحيم.

و الغرض من هذا الفن البديعي قد أضاف صورة بلاغية بديعية ذات طابع له تأثير الإيقاعي في المعنى الخاص بالطباق القرآني فالمتضادان المتطابقان مختاران بدقة فائقة لفظا و دلالة وجرسا لإيصال المضمون القرآني إلى المتلقي، ولعل قمة الإعجاز البلاغي تتحقق عندما يتآلف اللفظ والمعنى و الإيقاع في المتطابقات، بالإضافة إلى ذلك نلاحظ أن هناك وظائف بلاغية يؤديها الطباق منها إثبات قدرة الله سبحانه وتعالى وتذكير بنعمه على عباده.

[1] سورة الدخان ، الآية 49 .

[2] سورة الدخان ، الآية 56.

2-2- الجمع.

هو أن يجمع بين متعدد في حكم واحد كقوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آَبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (8) ﴾[1] جمع بين يحيي و يميت وذلك يرجع إلى حكم الله سبحانه وتعالى من يستحق العبادة إلا هو وحده لا شريك له فاعبدوه هو الذي يحي و يميت.

و ورد الجمع أيضا في قوله تعالى ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (27) ﴾[2] في هذه الآية يوجد جمع بين جنات وعيون و زروع و مقام تحت حكم واحد وهو نعمة وعيشة و عيشة كانوا متنعمين فيها مترفين منحها الله إياهم حتى يدركوا مدى قدرة الله سبحانه وتعالى على فعله.

و قوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (52) يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (53) كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (54 (يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آَمِنِينَ (55)﴾[3] في هذه الآيات جمع بين الألفاظ جنات، عيون، وسندس واستبرق وذلك وصف نعيم المتقين وما يتمتعون به من مسكن و ملبس وكل من ملائمات الجسد باطنه و ظاهره ،وجميعها يندرج ضمن المقام الامين.

و تتجلى أهمية فن الجمع في الإثبات و توضيح لما يريد الله أن يذكره ويكون تعظيما لأمره.

[1] سورة الدخان ، الآية 08.

[2] سورة الدخان ، الآية 27.

[3] سورة الدخان ، الآية 55.

2-3- مراعاة النظير.

ورد محسن مراعاة النظير في سورة الدخان في قوله تعالى ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (6)﴾[1]، المقصود من هذه الآية أن الله سبحانه و تعالى بين سر نزول القرآن الكريم على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال " إنا كنا مرسلين رحمة من ربك" أي أن الرسول أرسل به رحمة للعباد حتى يبن له ما يضرهم و ينفعهم، و حتى لا يكون لهم حجة بعد إرساله به، قد أكد بقوله إنه هو السميع العليم، بمعنى إنه فعل تلك الرحمة لأنه السميع لأقوالهم بما يصلح أحوالهم، فلا عجب أن أرسله إليهم لحاجتهم إليه، وهذا دليل على ربوبية وهنا ولد محسن البديع بين السميع و العليم، وذلك لما بينهما من تناسب و اختلاف.

و أيضا في قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (42)﴾[2]، وفي هذه الآية مراعاة النظير بين أسماء الله الحسنى العزيز الرحيم، أي أن الله سبحانه وتعالى هو العزيز في انتقامه من أعدائه، و الرحيم بأوليائه و طاعته.

و أيضا قوله تعالى ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (45) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (46) ﴾[3] المقصود منها ثمر شجرة الزقوم كالمعدن المذاب يغلي في بطون المشركين كغلي الماء الذي بلغ الغاية في الحرارة ، فتحدث الله سبحانه وتعالى على مصير الفجار عن طريق الإنذار و التبشير، هنا تناسب المعنيين وتشابه الأطراف.

[1] سورة الدخان ، الآية 06.

[2] سورة الدخان ، الآية 42.

[3] سورة الدخان ، الآية46.

و قوله تعالى ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (52) ﴾[1] و ذلك وصف لنعيم مكانهم ومن وسائل النزهة و الطيب، ومحسن مراعاة النظير لا يخلو من الحسن و الروعة، فهو يكسب الكلام حسنا وجمالا.

2-4- تأكيد المدح بما يشبه الذم.

كقوله تعالى ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (49)﴾[2]، أي يقال لهذا الأثيم السفي ذق هذا الذل و الهوان و العذاب الذي تعذب به اليوم فإنك تزعم أنك أنت العزيز الكريم، وقد تبين لك أنك أنت الذليل المهين فأين ما كنت تدعي من العز و الكرامة، فلا تمتنع من العذاب بعزتك، و في هذه الآية عبارة عن مدح، لكن المقصود منه الذم و السخرية و توبيخ له و هنا يصبح تأكيد الذم بما يشبه المدح و الصورة الجمالية واضحة في إثارة الاهتمام لدى القارئليرى حل هذه الألغاز و الأمور العجيبة التي قام بها الأثيم.

2-5- الطي و النشر.

وقع الطي و النشر في سورة الدخان فكان في غاية الروعة والسحر البلاغي نحو قوله تعالى ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (27)﴾[3] نلاحظ هنا كلمة 'نعمة طي مجمل جاء بعد نشر مفصل جنات وعيون

[1] سورة الدخان ، الآية 52.

[2] سورة الدخان ، الآية 52.

[3] سورة الدخان ، الآية 27.

زروع، مقام كريم ووظيفته التعليم و إثارة الاهتمام من أول النص المقصود إلى آخره حتى يتضح و يفسر المعنى المراد مقصوده وعلى ما يريد جل جلاله أن يوصله إلى عباده.

2-6- التسهيم.

هو ما يعرف من أول الكلام إلى آخره وطورا من آخره إلى أوله ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ كالمهل تغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من العذاب الحميم﴾ فالتسهيم في هذه الآيات واضح من حيث علاقة الألفاظ ببعضها ببعض ومعاني بعضها ببعض حيث يأخذ هذا الأثيم الفاجر وسط الجحيم يوم القيامة، فلا يفارقه العذاب.

وهذا ما حاولنا الإلمام به من الروائع البديعية المعنوية في سورة الدخان حيث رسمت سورة بلاغية في مواضيع مختلفة أدت إلى تقوية و انسجام معانيها وتحسينها.

3 – المحسنات اللفظية الواردة في سورة الدخان:

المحسنات اللفظية فتأخذ بنظر الاعتبار الألفاظ التي يسبب وجودها في الكلام نمطا بديعيا معينا، و من أبرز الروائع اللفظية الواردة في سورة الدخان هي:

3-1- الجناس:

وقع في سورة الدخان في بعض آياتها، فكان في غاية الروعة والسحر البلاغي و من أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (16)﴾[1] في هذه الآية جناس اشتقاق نبطش البطشة المقصود بها يوم نعذب جميع الكفار العذاب الأكبر يوم القيامة و الانتقام منهم هو البطشة الكبرى.

و في قوله تعالى ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ (59)﴾[2]، أي الله سبحانه وتعالى وعد الرسول صلى الله عليه وسلم بتحقيق النصرة والغلبة و الظفر و علو الكلمة في الدنيا و الآخرة، و لا شك أن النصر سيكون لك كما كان من النبيين و المرسلين ومن تبعهم ن المؤمنين، و هنا في هذه الآية ورد جناسي اشتقاق بين ارتقب ومرتقبون.

ورد أيضا في قوله تعالى ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (18) وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آَتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (19)﴾[3] المقصود بها أن الرسول الكريم صلى الله

[1] سورة الدخان ، الآية 16 .

[2] سورة الدخان ، الآية 59 .

[3] سورة الدخان ، الآية 19.

عليه أرسل موسى عليه السلام إلى قوم فرعون فقال لهم: أيها القوم ارسلوا معي بني اسرائيل و أطلقوهم من أسركم و تعذيبكم إني رسول من الله مأمون على ما أبلغكم إني لكم رسول أمين على وحيه برسالته ألا تطغوا و تبتغوا على ربكم فتكفروا به و تعصون، فتخالفوا أمره لأني آتيكم ببرهان مبين على صدق رسالة وما أدعوكم إليه، وهنا في هذه الآية جناس ناقص بين اللفظتين آمين و مبين.

وكذلك ورد جناس اشتقاق في قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (42)﴾[1] استحقاق كلمتين رحم، رحيم أن الله سبحانه وتعالى من يرحم المؤمنين فهو الرحيم بأولوياته و أهل طاعته.

و نجد أيضا في الآية الكريمة ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (48)﴾[2] هنا جناس ناقص الجحيم، الحميم، فقد اشترك في عدد من الحروف واختلافا في بعض الحروف وتدلان على ما يتلقاه الأثيم يوم القيامة من عذاب شديد لا يفارقه.

[1] سورة الدخان ، الآية 42.

[2] سورة الدخان ، الآية 48.

و قوله تعالى ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ (20) وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ (21) فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ (22)﴾[1] نلاحظ هنا جناس ناقص ترجمون مجرمون بمعنى ترجمون بالحجارة و مجرمون هؤلاء قوم مشركون بالله كافرون.

و هذا ما أعطى الجناس للسورة الكريمة إيقاعا صوتا، وصناعة لفظية تثير في النفس إحساسا رائعا و تشويقا منعه تلاؤم النص القرآني وموسيقى أجراس الحروف ومناسبة الألفاظ تحدث ميلا و إصغاء إليها فيكون له أثر حسن و وقع جميل في القلب.

3-2- الترصيع.

ورد الترصيع في سورة الدخان في موضعين نحو قوله تعالى ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (27) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (28)﴾[2] هنا تصريح تقارب الألفاظ فاكهين آخرين.

و أيضا في قوله تعالى ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (45) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (46) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47)﴾[3] تصريح بين الحميم و الجحيم، تقارب اللفظين.

[1] سورة الدخان ، الآية 22.

[2] سورة الدخان ، الآية 28.

[3] سورة الدخان ، الآية 47.

3-3- رد العجز على الصدر.

مثاله في السورة الكريمة نحو قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (16)﴾[1] وهذا يعتبر رد العجز على الصدر فقد يهتم بجعل لفظتين مكررين أو متجانسين بأن يجمعهما اشتقاق يكون أول فقرة ثم تعاد في آخره.

و ورد أيضا في قوله تعالى ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ (59)﴾[2] اشتقاق بين الكلمتين ارتقب ، مرتقبون على الصدر، في هذه الآية الله سبحانه وتعالى يخاطب محمد صلى الله عليه وسلم فانتظر يا محمد ما وعدتك من النصر على هؤلاء المشركين بالله و ما يحل بهم من عقاب، إنهم منتظرون موتك وقهرك، سيعلمون لمن تكون النصرة و علو الكلمة في الدنيا و الآخرة و هنا رد العجز على الصدر حيث كان في صدرها الإنذار بارتقاء يوم تأتي السماء بدخان مبين و ذكر البطشة الكبرى.

3-4- الفاصلة القرآنية.

الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر و قرينة السجع و تسمى فواصل لأنه ينفصل عنده الكلمتين وذلك أن آخر الآية فصل بينهما و بين ما بعدهما، ولا يجوز تسميتها قوافي، لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضا لأنه منه، و خاصة في الاصطلاح و كما يمتنع استعمال القافية فيه، يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر، لأنها

[1] سورة الدخان ، الآية 16.

[2] سورة الدخان ، الآية 59.

صفة لكتاب الله تعالى، فلا تتعداه، و لا يجوز استعمال السجع في القرآن، فشرف القرآن أن يستعار لشيء منه لفظه أصله مهمل، و لأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك، و لأن القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها.

ذهب الأشعرية إلى امتناع أن يقال في القرآن سجع و فرقوا بأن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه، والفواصل التي تتبع المعاني و لا تكون مقصودة في نفسها[1]، أي أن المعاني تابعة للأسجاع، أما الفواصل تابعة للمعاني.

هناك نوعان بديعيان متعلقان بالفواصل :أحدهما: التشريع ، سماه ابن أبي الأصبع التوءم ، وأصله أن يبنى الشاعر بيته على وزنين من أوزان العروض، فإذا أسقط منها جزءا أو جزءين صار الباقي بيتا من وزن آخر.

ثم زعم قوم اختصاصه به .وقال آخرون: بل يكون في النثر بأن يبنى على سجعتين لو اقتصر على الأولى منهما كان الكلام تاما مفيدا. وإن ألحقت به السجعة الثانية كان في التمام والإفادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ نحو قوله تعالى ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[2] فقال ابن أبي الاصبع من هذا الباب معظم سورة الرحمن أن آياتها لو اقتصر فيها على أولى الفاصلتين لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية ، فأفاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ .الثاني الالتزام ، وهو أن يلتزم في الشعر او النثر حرف أو حرفان فصاعدا قبل

[1] جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن،ج3، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط1، 2007، ص 290-291.
[2] سورة الرحمان، الآية 13.

الروي بشرط عدم الكلفة مثل قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾[1]فالإلتزام هنا حرف الهاء قبل حرف الراء ومثال التزام حرفين قوله تعالى ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾[2]وقوله ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾[3] ومثال التزام ثلاثة أحرف قوله تعالى ﴿ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ(201) وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ(202) ﴾[4] .[5]

من أبرز الأمثلة الواردة في سورة الدخان هي كالتالي قوله تعالى ﴿حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2)إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (3) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (4) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (5) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (6)﴾[6] ورد في هذه الآيات سجع فاصلة متوازي بين سميع العليم، الحكيم، و بين مرسلين منذرين.

و أيضا قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (42)إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ (43) طَعَامُ الْأَثِيمِ (44) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (45) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (46) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47) ﴾[7] في هذه الآية سجع متوازي بين الجحيم ، الحميم فجاءت وظيفة

[1]سورة الضحى، الآية 10.

[2]سورة الطور، الآية 2.

[3]سورة القلم، الآية 3.

[4] سورة الأعراف ، الآية 201-202.

[5] جلال الدين السيوطي : الاتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 312-313.

[6] سورة الدخان ، الآية 01- 06.

[7] سورة الدخان ، الآية 42- 47.

السجع هنا لتهديد و الوعيد ليقودهم الخوف من العقاب إلى التفكير في قدرة هذا الخالق على فعله و سيقدر عليهم العذاب إن استمروا في الإثم.

و ورد أيضا نوعا آخر من السجع فاصلة في سورة الدخان ألا وهو سجع مطرف نحو قولع تعالى ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (15) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (16)﴾[1] و هنا السجع يتمثل في اتفاق في حرف النون عائدون، منتقمون.

و قوله تعالى ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (7) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آَبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (8)﴾[2] و غرض السجعين في هاتين الكريمتين هي تخلص للاستدلال و التذكير على تفرد الله بالإلهية إلزاما لهم بعبادة الله دون غيره أي على بطلان إلهية أصنامهم، والسجع هنا جاء مطرفا بين الكلمتين موقنين و الأولين.

و أيضا قوله تعالى ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ (13) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ (14)﴾[3] بمعنى قد جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا في رسالته ثم تولوا عنه و طعنوا فيه بمجنون والسجع فاصلة المطرف في هذه الآية يتمثل في مبين و مجنون 'حرف النون'.

[1] سورة الدخان ، الآية 15- 16.

[2] سورة الدخان ، الآية 07-08.

[3] سورة الدخان ، الآية 13- 14.

و ورد أيضا السجع فاصلة المطرف في قوله تعالى ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ (20) وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ (21)﴾[1] السجع هنا بين ترجمون فاعتزلون.

و قوله ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ (22)فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (23) وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ (24)﴾[2] فنلاحظ في الآيتين أن موسى دعا ربه حيث كذبه فرعون و قومه و لم يومنوا به قائلا ' إن هؤلاء قوم مشركون بالله كافرون فالله سبحانه و تعالى في هذه الآيات بين أن الذين اتبعوا موسى و آمنوا به منجون من الفرق غير فرعون وجنوده مفرقون في البحر، فجاء السجع المطرف في حرف النون بين مجرمون، متبعون، مغرقون.

نحو قوله تعالى ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (27) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (28) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (29)﴾[3]جاء السمع المطرق بين فاكهين آخرين، منظرين ليذكر العباد بهذه النعم التي ينعم بها الله تعالى على عباده.

و قوله سبحانه وتعالى ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ (31) وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (32)﴾[4] سجع فاصلة مطرف في الكلمتين المسرفين، العالمين.

[1] سورة الدخان ، الآية20-21.

[2] سورة الدخان ، الآية 22- 24.

[3] سورة الدخان ، الآية 27-29.

[4] سورة الدخان ، الآية 31-32.

و قوله تعالى ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ (34) إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ (35) فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (36)﴾[1] في هذه الآيتين ذكر الله سبحانه و تعالى على مدى قدرته للحساب والثواب أو العقاب فالسجع هنا جاء بين اللفظين منشرين و صادقين واتقان ذلك في آخر الحرف وهو النون.

و ورد أيضا في قوله تعالى ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (37) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (38) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (39) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ (40) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (41)﴾[2] يوجد السجع المطرف في هذه الآيات من بينها مجرمين، لاعبين يعملون، أجمعين، ينصرون و هنا أيضا السجع يتمثل في حرف النون.

و قوله تعالى ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (58) فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ (59)﴾[3] و جاء السجع في هذه الآية لإخبار تسيير القرآن الفهم وأن سبب ذلك التسيير كونه بأفصح اللغات و كونه على لسان أفضل الرسل صلى الله عليه وسلم والغرض منه تذكيرهم بكتاب الله و تأييد النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد معانديه وسجع هنا حصل بين كلمة يتذكرون و مرتبقون.

[1] سورة الدخان ، الآية 34-36.

[2] سورة الدخان ، الآية 38-41.

[3] سورة الدخان ، الآية 59.

و هذه جميع الأمثلة البارزة في سورة الدخان التي تتضمن السجع الفاصلة بأضربه المختلفة، فمن جمال جاذب في اللفظ لإيصال المعنى المقصود إلى تنبيه وإثارة الإهتمام إلى مقاصد القرآن العظيم، و تأثير البليغ في نفس القارئ و السامع من خلال الأثر الصوتي، هذه وظائف جمالية بلاغية للسجع فاصلة في القرآن الكريم.

3-5- الإلتفات.

نقل الكلام من أسلوب إلى آخر بمعنى من المتكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى أخر منها بعد التعبير بالأول،[1] و مثاله في قوله تعالى ﴿ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (5) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (6)﴾[2] بمعنى هذا الأمر الحكيم من عندنا فجميع ما يكون ويقدره الله تعالى، و ما يوحيه فبأمره و إذنه و علمه إنا كنا مرسلين إلى الناس الرسل محمدا و من قبله، و في هذه الآية إلتفات من المتكلم إلى الغيبة فالأصل في قوله " من ربك مقتضى الظاهر أن يقول رحمة منا" وفائدة هذا الإظهار بأن معنى الربوبية يستدعي الرحمة بالمربوبين.

وهذا ما حاولنا الإلمام به من الروائع البديعية اللفظية في السورة العظيمة حيث رسمت صورة بلاغية في مواضيع مختلفة أدت إلى تقوية وانسجام الألفاظ وتحسينها.

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، المرجع السابق، ص 254.

[2] سورة الدخان، الآية 06.

فبلاغة القرآن تلبس الألفاظ والمعاني ثوبا جميلا تجعله متفوقا على كلام البشر، يكسب اللغة العربية شأنا عظيما ومكانة مرموقة بين لغات العالم.

خاتمة

خاتمة:

من خلال بحثنا حول البديع و جماليته في سورة الدخان توصلنا إلى جملة من النتائج تمثلت فيما يأتي:

- ❖ إن القرآن الكريم هو منبع البلاغة و الفصاحة وكل من اقبل على دراسته وجد فيه ما يدهشه من الوان البلاغة بأنواعها الثلاث (البيان والمعاني والبديع)هذا الاخير الذي كان محل دراستنا في سورة الدخان.
- ❖ تضمنت سورة الدخان محسنات معنوية تمثلت في (الجمع، مراعاة النظير، تأكيد المدح بما يشبه الذم، الطي والنشر، الطباق، التسهيم).
- ❖ عملت المحسنات المعنوية على زيادة معاني القرآن عمقا وتدبرا و مباني آياته ومعانيها قوة و وضوحا، ليتفرد بأساليبه المعجزة و المبدعة.
- ❖ اما المحسنات اللفظية التي زخرت بها السورة فهي :الجناس، الفاصلة القرآنية، الإلتفات، الترصيع، رد العجز على الصدر.
- ❖ أسهم المحسن اللفظي في خلق نغما موسيقيا يظهر تناسق الحروف و الجمل والآيات ليكشف معانيها تنجذب إليه الآذان وترتاح له الأنفس وترق له القلوب وتنسكب بوقعه العبرات، لما يتركه من اثر في الروحوجمالا في الوجدان.

قائمة المصادر و المراجع

قائمـة المصادر و المراجع

* القرآن الكريم برواية حفص.

1. إبراهيم سلامة: بلاغة أرسطو بين العرب والبيان، مكتبة احمد مخيم، مصر، ط1، 1971م.
2. إبراهيم محمد عطاء: المرجع في تدريس اللغة العربية ، مركز الكتاب للنشر ، مصر – القاهرة ، ط2 ،2006م.
3. ابن المعتز: البديع، دار المسيرة، بيروت، د.ط،1979م.
4. ابن خلدون: المقدمة، دار الكتاب لبناني، بيروت، ط3، 1967.
5. ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، ط1 ،1997م، ج1.
6. أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط،1994.
7. أبو حسن الجرجاني و آخرون: الوساطة بين المتنبي وخصومه، مكتبة القرآن، ضمن ثلاث المائل في إعجاز القرءان، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م.
8. أبو هلالالعسكري: الصناعتين، مكتبة عيسى البابي الحلبي، بيروت، ط1، 1952م.
9. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997.
10. أحمد حسن الزيات: دفاع عن البلاغة، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 1967.

11. أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، الجزء 25، مطبعة البابي ، مصر،ط1 ، 1946م.

12. أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ،1993.

13. أحمد مطلوب: فنون بلاغية – البيان– البديع، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ، الكويت ،ط1،1975م.

14. اميل يعقوب: الموسوعة الثقافية العامة علوم البلاغة ، دار الجبل ، بيروت، د.ط،2005م.

15. بدوي طبابة: علم البيان ، دار صادر ،بيروت ،ط2،1967م.

16. بسيوني عبد الفتاح فيود: علم البديع ، مؤسسة المختار ، القاهرة، د.ط.1884م.

17. بطرس البستاني: أدباء العرب في الأعصر العباسية ،دار كلمات للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ،د.ط ،2014 .

18. بن عيسى الطاهر: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، دار العارف، مصر، ط1، 1967م.

19. الجاحظ عمر بن بحر بن محبوب الكناني: البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر ،ط7، 1998.

20. جلال الدين السيوطي: الإتقان في علم القران، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط1 ، 2007م.

21. جلال الدين محمد بن عبدالرحمان بن عمر بن احمد بن محمد: الايضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2002،1م.

22. خطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار نهضة مصر للطبعة والنشر ، القاهرة ن ط1998،1م.

23. سعد الدين التفتازاني: مختصر المعاني ، دار الفكر ، القاهرة ، ط1 ،1997 .

24. السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، المكتبة العصرية ، دمشق ،ط1999،1م.

25. شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ ،دار المعارف ، القاهرة ، ط9 ،1999.

26. عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت ، ط2009،1م.

27. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان ،دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ط2، 1998م.

28. علي الجارم ، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان و المعاني و البديع ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط، د.ت.

29. علي الحازم ومصطفى أمين: دليل البلاغة الواضحة ، البيان ، المعاني ، البديع ، دار القباء الحديثة ، القاهرة ،ط1 ، 2007م.

30. علي بن عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، مكتبة عيسى البابي الحلبي،بيروت،ط1966،2.

31. علي بن نايف الشحود: الخلاصة في علوم البلاغة ، دار القباء الحديثة ، القاهرة ، ط2 ،2007م.

32. فوزي عبد ربه عيد: المقاييس البلاغية ، دار الثقافة ، القاهرة ، مصر، د.ط ، 1983.

33. محمد أحمد قاسم– محي الدين ديب: علوم البلاغة –البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ط1، 2003م.

34. محمد علي الهاشمي: المنهل العذب في الدراسة الأدبية، دار البشائر الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، د.ط، 1999 .

35. منير سلطان: البديع تأصيل و تجديد ، مطبعة منشاة المعارف ، الإسكندرية ، د ط ،1986م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول: علم البلاغة و علم البديع.....4

علم البلاغة.....5

تعريف البلاغة.....5

لغة.....5

اصطلاحا.....6

نشأة علم البلاغة.....7

أهمية البلاغة.....10

أقسام علم البلاغة.....11

علم المعاني.....11

علم البيان.....13

علم البديع.....15

مفهوم علم البديع.....16

نشأة علم البديع.....18

أنواع علم البديع.....23

المحسنات اللفظية.....23

المحسنات المعنوية.....29

الفصل الثاني: البديع في سورة الدخان.....50

التعريف بالمدونة – سورة الدخان.....52

مضمون سورة الدخان.....52

المحسنات البديعية المعنوية في سورة الدخان.....54

الطباق.....54

الجمع.....57

مراعاة النظير.....58

تأكيد المدح بما يشبه الذم.....59

الطي و النشر.....59

التسهيم.....60

المحسنات البديعية اللفظية في سورة الدخان.....61

الجناس.....61

الترصيع.....63

رد العجز على الصدر.....64

الفاصلة القرآنية (السجع).....64

الإلتفات.....70

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات

ملخص

ملخص:

يهدف البحث إلى دراسة سورة الدخان دراسة بلاغية في قسم من أقسامها وهو البديع، ذلك أن البلاغة إضافة إليه تشمل قسم البيان وقسم المعاني .واخترنا البديع في محاولة لتذوق بلاغة النص القرآني على مستوى المحسنات المعنوية بمعرفة أثرها في المعنى وعلى مستوى المحسنات اللفظية لاستشعار جماليتها وأثرها في نفس المتلقي.

فكانت من أهم نتائج البحث أن تضمنت سورة الدخان من المحسنات المعنوية: الطباق، الجمع، مراعاة النظير، تأكيد المدح بما يشبه الذم ، الطي والنشر ، التسهيم.

عملت هذه المحسنات على تقوية المعنى وتوضيحه .

والمحسنات اللفظية : الجناس، الترصيع، رد العجز على الصدر ، الفاصلة القرآنية (السجع)، الالتفات .

الكلمات المفتاحية :

البلاغة – جماليات – علم البديع – سورة الدخان .

Résumé:

Étude d'étude pour étudier l'étude de la rhétorique dans l'un de ses départements qui est Badi ', car la rhétorique s'ajoute à la section déclaration et à la section significations. Avec la définition de chaque type de mauvais (verbal, intangible) et l'esthétique de ce style

L'un des résultats les plus importants de la recherche était que la sourate Yatis comprenait l'un des avantages moraux: battre, au pluriel, observer les pairs, affirmer les éloges d'une manière similaire à la calomnie, se plier et se répandre, et négliger. Connaître son effet sur le sens

Et les renforcer verbaux: allitération, incrustation, retour du déficit à la poitrine, virgule coranique (assonance), tournant. Ressentir sa beauté et son impact sur le même destinataire

Les mots clés:

Rhétorique - Esthétique - Badi Science - Sourate Al-Dukhan.